Kirkuk University Journal: Humanity Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية
https://kujhs.uokirkuk.edu.iq
DOI: 10.32894/1992-1179.2025.158256.1175
Date of research received 4/09/2025, Revise date 6/21/2025 and accepted date 12/21/2025

The Program Of The Syrian Communist Party And The Government's Stance Towards It Up To 1972

Shahla Amin Rashid Muhammad

Abstract

The study aims to explore the history of the Syrian Communist Party and its role in national and regional politics. The party was founded in 1924 as part of the international communist movement, and played a major role in the struggle against French colonialism and supporting national liberation movements in the region. The party was influenced by Marxist-Leninist thought and focused on achieving social and economic justice through its opposition to colonialism and feudalism. It was initially united with the Lebanese Communist Party before facing several crises that led to divisions and the formation of several new communist parties. Khaled Bakdash, who was the party's founder and secretary-general, opposed the perestroika policy adopted by Mikhail Gorbachev, although it was supported by the Soviet Union, which provided essential support to communist parties at that time. The study aims to understand the development of the Syrian Communist Party in light of local and international political changes, and to determine its impact on resisting colonialism and the political developments that the region went through during the twentieth century .

الحزب الشيوعي السوري والموقف الحكومي منه حتى عام ١٩٧٢

شهلاء امين رشيد محمد*

الملخص

تهدف الدراسة إلى استكشاف تاريخ الحزب الشيوعي السوري ودوره في السياسة الوطنية والإقليمية. تأسس الحزب عام ١٩٢٤ بوصفه جزءًا من الحركة الشيوعية العالمية، وكان له دور رئيس في النضال ضد الاستعمار الفرنسي ودعم حركات التحرر الوطني في المنطقة. تأثر الحزب بالفكر الماركسي–اللينيني وركز على تحقيق العدالة الاجتماعية والاقتصادية عن طريق معارضته للاستعمار والإقطاع. كما كان في البداية متّحداً مع الحزب الشيوعي اللبناني قبل أن يواجه العديد من الأزمات التي أدت إلى انقسامات وتشكيل أحزاب شيوعية جديدة. خالد بكداش الذي كان مؤسس الحزب وأمينه العام عارض سياسة البيروسترويكا التي تبناها ميخائيل غورباتشوف، على الرغم من أنها كانت مدعومة من الاتحاد السوفيتي، الذي كان يقدم الدعم الأساسي للأحزاب الشيوعية في تلك الفترة. تهدف الدراسة إلى فهم تطور الحزب الشيوعي السوري في ظل التغيرات السياسية المحلية والدولية، وتحديد تأثيره في مقاومة الاستعمار والتطورات السياسية التي مرت بها المنطقة خلال القرن العشرين.

كلمات مفتاحية: باللغة العربية الحزب – الشيوعي – الاستعمار – سوريا

* جامعة كركوك، كلية التربية للعلوم الأنسانية، قسم التاريخ shahlaamein@uokirkuk.edu.iq

مراحل تطور الحزب الشيوعي السوري حتى عام ١٩٧٢:

١. النشأة والبدايات:

تأسس الحزب الشيوعي السوري عام ١٩٢٤ على يد مجموعة من الناشطين اليساريين، وكان خالد بكداش من أبرز مؤسسيه وأحد القادة الذين كان لهم دور محوريّ في تطويره. وركز الحزب في بداياته على تنظيم الطبقة العاملة، ورفع مستوى الوعي السياسي والاجتماعي بين المواطنين، بالإضافة إلى الدعوة للاستقلال الوطني عن الاستعمار الفرنسي. كان هدف الحزب الرئيس في تلك الفترة هو محاربة الاستعمار والنظام الإقطاعي القائم (Moubayed, 2016, 214).

٢. مرحلة ما بعد الاستقلال (١٩٤٦):

بعد حصول سوريا على استقلالها عام ١٩٤٦ سعى الحزب الشيوعي السوري إلى تعزيز وجوده في الحياة السياسية. ومع ذلك قوبل الحزب بمعارضة شديدة من القوى الوطنية التقليدية والسلطات الحاكمة، التي كانت ترى في الحزب تهديدًا لمصالحها. وعلى الرغم من هذه المعارضة، استطاع الحزب أن يحظى بشعبية كبيرة بين العمال والفلاحين، بوصفه المدافع عن حقوقهم الاقتصادية والاجتماعية. وفي هذه الفترة تزايدت الاتهامات التي توجه للحزب بتلقي دعم من الاتحاد السوفيتي، الأمر الذي جعل الحزب عرضة للانتقادات والتشكيك في ولائه الوطني (Seale, 1986,112)

٣. انشقاقات وصراعات داخلية (الخمسينيات والستينيات):

في الخمسينيات والستينيات شهد الحزب الشيوعي السوري سلسلة من الانقسامات والصراعات الداخلية نتيجة للاختلافات الإيديولوجية بين أعضائه. وكان النقاش يدور حول العديد من القضايا الوطنية الكبرى، خاصة الموقف من السياسة السوفيتية، والعلاقة مع الأنظمة الحاكمة في سوريا. وتزايدت هذه الخلافات إلى درجة أن الحزب شهد انشقاقًا كبيرًا عام ١٩٦٥، إذ انقسم إلى جناحين رئيسين: أحدهما بقيادة خالد بكداش، الذي حافظ

IRAQI Academic Scientific Journals turnitin doi Crossref KUJHS

على ولائه للاتحاد السوفيتي، والآخر بقيادة يوسف فيصل، الذي كان يميل إلى مواقف أكثر استقلالية في السياسة. هذا الانقسام أثر في قوة الحزب السياسية، وأدى إلى تباين مواقف الأعضاء تجاه القضايا الوطنية والإقليمية. (الحزب الشيوعي السوري ,١-٣)

تُظهر هذه المراحل تطور الحزب الشيوعي السوري في فترات حاسمة من تاريخ البلاد، بدءًا من نشأته بوصفه حركة مقاومة ضد الاستعمار وصولًا إلى التحديات الداخلية التي واجهها بعد الاستقلال.

٤. مرحلة الوحدة مع البعث:

بعد وصول حزب البعث إلى السلطة في سوريا عام ١٩٦٣، شهدت العلاقة بين الحزب الشيوعي والنظام تغييرات ملحوظة. في البداية كانت هناك توترات بسبب اختلاف الإيديولوجيات بين الحزبين؛ إذ كان الحزب الشيوعي يروج للفكر الماركسي-اللينيني، بينما كان حزب البعث يروج لفكر قومي عربي اشتراكي. ولكن مع مرور الوقت وفي أواخر الستينيات خاصة تغيرت هذه العلاقة بشكل تدريجي. وهذه المرحلة كانت حاسمة في تاريخ الحزب الشيوعي السوري، إذ أظهر الحزب مرونة في تحالفاته السياسية، لكنه أيضًا واجه تحديات في المحافظة على هويته السياسية والإيديولوجية في ظل التحالف مع حزب البعث .(Hinnebusch, 2001,69)

الموقف الحكومي من الحزب الشيوعي حتى عام ١٩٧٢:

مرت العلاقة بين الحزب الشيوعي السوري والحكومة بتقلبات كبيرة منذ تأسيس الحزب وحتى عام ١٩٧٢. وفي الفترة من ١٩٤٧ إلى ١٩٦٣، شهد الحزب تضييقًا وقمعًا شديدين من الحكومات المتعاقبة، إذ كان الحزب يعارض القوى الغربية ويدعم الاتحاد السوفيتي. وهذا الموقف أوقع الحزب في مواجهة مع السلطات، الأمر الذي أدى إلى اعتقال عدد من أعضائه وحظر نشاطاته السياسية مرات عدّة. وكانت الحكومة تخشى تأثير الأفكار الشيوعية في النظام السياسي في سوريا، خاصة في ظل التوترات العالمية بين الشرق والغرب. وفي عام ١٩٧٢ شهدت العلاقة بين الحزب الشيوعي والحكومة تحولًا كبيرًا عندما انضم الحزب بقيادة خالد بكداش إلى

"الجبهة الوطنية التقدمية"، وهي تحالف سياسي أسسه حزب البعث مع أحزاب أخرى. وهذه الخطوة كانت نقطة تحول مهمة بالنسبة للحزب الشيوعي، إذ أصبح له اعتراف قانوني، ولكنه في الوقت نفسه فقد جزءًا كبيرًا من استقلاليته السياسية وأصبح مرتبطًا بقرارات حزب البعث الحاكم .(R. Hinnebusch, 2001, 73)

تأسيس الحزب الشيوعي السوري وإيديولوجيته

تأسس الحزب الشيوعي السوري في ٢٠ كانون الأول ١٩٢٤.

الإيديولوجيا علم الأفكار أو الإيدرولوجيا (أو الإيديولوجية) (البعلبكي,٢٠٠٨,١١٢) (باليونانية القديمة: ἰδέαإيديا، «فكرة»، واللاحقة – λογίαلوغوس، «دراسة»؛ بالعربية: الأدلوجة أو الفكروية (الفكرانية أو العقيدة الفكرية) تناولت تعريفات عديدة جانبًا أو أكثر من جوانب هذا المصطلح، بوصفه مفهومًا حديثًا، إلا أن التعريف الأكثر تكاملًا يحدد الإيديولوجيا.

الإيديولوجيا هي الإطار العام للأفكار والمعتقدات والاتجاهات التي تكمن وراء أنماط سلوكية محددة، وتُسهم في تفسير الأسس الأخلاقية التي تقوم عليها الأفعال الواقعية. كما أنها تُوجّه السلوك وتسوّغه، وتمنح الشرعية للنظام القائم وتدافع عنه. ومع ذلك فإن الإيديولوجيا تُعدّ نسقًا مرنًا وقابلًا للتكيف مع التغيرات الحالية والمستقبلية، سواء على المستوى المحلي أم العالمي. كان دي تراسي أول من صاغ مصطلح "الإيديولوجيا" في عصر التنوير الفرنسي في كتابه *عناصر الإيديولوجية*(ط. ٢)، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ص. ٧٠)

وقد قصد به "علم الأفكار"، أي العلم الذي يدرس صحة الأفكار التي يحملها الأفراد أو خطأها. هذه الأفكار تشكّل أساس النظريات والفرضيات التي تنسجم مع العمليات العقلية داخل المجتمع. الإيديولوجيات السياسية التي تتبناها مختلف الفئات الاجتماعية قد تتعارض فيما بينها، أو تتخذ طابعًا إصلاحيًا أو ثوريًا يسعى لتغيير أوضاع المجتمع وظروفه. ومع ذلك تشترك جميع الإيديولوجيات في عنصر واحد أساسي، وهو طبيعتها العاطفية ودورها في تحفيز عقول الجماهير.

تأسيس الحزب الشيوعي السوري في عشرينيات القرن الماضي

١. الاستعمار والانتداب الفرنسي (١٩٢٠):

بعد انهيار الدولة العثمانية في نهاية الحرب العالمية الأولى، فرضت القوى الغربية، وخاصة فرنسا وبريطانيا، اتفاقيات التقسيم التي أفضت إلى وضع مناطق عديدة في الشرق الأوسط تحت الانتداب. في عام ١٩٢٠، وُضعت سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي بموجب اتفاقية سايكس–بيكو وقرارات مؤتمر سان ريمو. تسبب هذا في تصاعد المشاعر الوطنية المناهضة للاستعمار في المنطقة، وأدى إلى ظهور حركات سياسية جديدة تسعى لتحرير الشعوب من الاستعمار. إذ شعر العديد من السوريين أن وجود الفرنسيين في بلادهم هو استمرار للاستعمار الذي عانوا منه تحت حكم الدولة العثمانية. وكان ذلك بداية لفترة من الاضطرابات السياسية التي رافقتها مطالبات بالاستقلال الوطني(.الريفية ,45,2012)

٢. تأثير الثورة البلشفية (١٩١٧):

كانت الثورة الروسية عام ١٩١٧ نقطة تحول في تاريخ الحركات السياسية حول العالم، بما في ذلك سوريا ولبنان. الثورة التي قادها الحزب البلشفي تحت قيادة لينين ألهمت الكثير من الحركات اليسارية في مختلف أنحاء العالم. الأفكار الاشتراكية والماركسية أصبحت تلقى قبولاً واسعاً بين الطبقات العاملة والمثقفين في سوريا، إذ تم الترويج لمفاهيم مثل العدالة الاجتماعية والتحرر من الاستعمار. (ترجمة قاموس وبستر) هذه الأفكار قدّمت بديلاً فكريًا حول كيفية معالجة التفاوت الاجتماعي والاقتصادي في المنطقة، وطرحت الشيوعية كإيديولوجية تعمل على تحقيق العدالة والمساواة. (Figes, 2017, p. 112)

٣. النضال ضد الاستعمار البريطاني والفرنسي:

تقسيم منطقة الشرق الأوسط إلى مناطق نفوذ بريطاني وفرنسي عن طريق اتفاقيات سايكس–بيكو كان له دور كبير في تحفيز الروح الوطنية المناهضة للاستعمار بين شعوب المنطقة. وبالتالي أصبحت الأفكار

الشيوعية التي تدعو إلى إنهاء الاستعمار وتطبيق العدالة الاجتماعية تشكل ركيزة أساسية للكثير من الحركات السياسية. ففي ظل الاستعمار كان من الطبيعي أن تجد الشيوعية أرضًا خصبة للنمو في بيئات تقاوم الهيمنة الاستعمارية وتسعى للاستقلال والحرية. (الفرنسية، ٢٠١٤, ٦٧)

٤. التأثير اللبناني والسوري:

كانت سوريا ولبنان في تلك الفترة تشتركان في بيئة سياسية وثقافية متشابهة بسبب الاحتلال الفرنسي، الأمر الذي سهل تبادل الأفكار والإيديولوجيات بين البلدين. تأثرت الطبقة العاملة، خصوصًا في المدن الكبرى مثل دمشق وبيروت وحلب، بالأفكار الماركسية التي أصبحت تحظى بشعبية متزايدة بين العمال والفلاحين. كانت الحركة العمالية تتطور في كلا البلدين، إذ ساهمت هذه الحركة في نشر وتوسيع تأثير الفكر الشيوعي.

٥. دور المثقفين والشخصيات الرائدة:

كان للمثقفين والمفكرين الذين تبنوا الأفكار الاشتراكية دور كبير في نشر الإيديولوجية الشيوعية في سوريا ولبنان. ومن بين هؤلاء كان فؤاد الشمالي –وهو لبناني ساهم بشكل كبير في تأسيس الحركة الشيوعية في المنطقة– وكذلك خالد بكداش الذي أصبح لاحقًا زعيم الحزب الشيوعي السوري. كان هؤلاء المفكرون يستخدمون منابرهم الفكرية والإعلامية لنشر الأفكار الشيوعية والاشتراكية بين طبقات الشعب المختلفة، وهو ما ساعد على بناء قاعدة جماهيرية متزايدة للحزب الشيوعي في كلا البلدين. (حركة الشيوعيين في سورية. ٢٠٠٧, ١٢–١٣)

٦. التنظيم الأولي للحزب في عام ١٩٢٤:

بدأ الحزب الشيوعي السوري بالتشكل رسميًا تحت اسم "الحزب الشيوعي السوري اللبناني". أُسِّس في بيروت في البداية، ثم توسعت أنشطته إلى سوريا، حيث بدأ الحزب في تنظيم الطبقة العاملة والمطالبة بحقوقها الاقتصادية والاجتماعية. (موسوعة مقاتل من الصحراء_مفهوم الإيديولوجية,١١٥) ركز الحزب في بداية

تأسيسه على الدعوة إلى تحسين أوضاع العمال والمزارعين، ودافع عن حقوقهم في ظل الظروف الصعبة التي كانوا يعيشونها تحت الاستعمار الفرنسي.

٧. القمع الفرنسي:

كما هو الحال مع العديد من الحركات السياسية الأخرى المناهضة للاستعمار في ذلك الوقت، واجه الحزب الشيوعي السوري قمعًا شديدًا من سلطات الانتداب الفرنسي. اعتبر الفرنسيون الحزب تهديدًا مباشرًا للنظام الاستعماري بسبب دعوته للتحرر الوطني والعدالة الاجتماعية، لذلك تعرض أعضاؤه للاعتقال والتعذيب، وحُظرت أنشطته في العديد من الأحيان. ولكن رغم القمع استمر الحزب في النمو والتمدد، متبنيًا الأفكار الثورية الماركسية كإيديولوجية تسعى إلى تحرير الشعوب من الاستعمار وإقامة مجتمع عادل. تبنى الحزب الشيوعي السوري منذ نشأته مرجعيات فكرية وإيديولوجية (موسوعة مقاتل من الصحراء مفهوم الإيديولوجية, ١١٦). مستمدة من الماركسية اللينينية، وهي الإطار النظري الأساسي للحركات الشيوعية في العالم. وفيما يلي عرض للمرجعيات الفكرية والإيديولوجية التي تبناها.

الماركسية اللينينية في الحزب الشيوعي السوري

اعتمد الحزب الشيوعي السوري الماركسية اللينينية كمرجعية أساسية في تطوير إيديولوجيته منذ تأسيسه. تم تبني هذا الفكر الذي طوره كارل ماركس وفريدريك إنجلز، الذي يَعدُّ الصراع الطبقي العامل الرئيس في تحقيق التغيير الاجتماعي والسياسي. وبالنسبة للحزب الشيوعي السوري، كانت الاشتراكية هي الهدف النهائي الذي يطمح إلى تحقيقه عن طريق إلغاء الاستغلال الطبقي وتحقيق العدالة الاجتماعية بين مختلف فئات المجتمع. هذا الفكر يقدم تحليلاً شاملاً للبنية الاجتماعية والاقتصادية ويطرح طريقاً لتحقيق مجتمع خالٍ من الطبقات الاجتماعية، حيث تُوزَّع الثروات والموارد بشكل عادل بين الجميع (Hinnebusch, 51 –2001,50).

١. التأثير السوفيتي:

بعد نجاح الثورة البلشفية في روسيا عام ١٩١٧، أصبح الحزب الشيوعي السوري متأثرًا بشكل كبير بفكر الاتحاد السوفيتي، خاصة الفكر اللينيني الذي كان له تأثير قوي على الحركات الشيوعية في مختلف أنحاء العالم. أحد أهم المفاهيم التي أضافها لينين إلى الماركسية (حنا بطاطوفلاحو سورية,٢٠٠١,٤٨). هو مفهوم "الحزب الطليعي"، حيث اعتبر أن الحزب الشيوعي يجب أن يكون القيادة الثورية التي تقود الطبقة العاملة نحو الثورة والتحرر. بالإضافة إلى ذلك كان لنظرية "الديكتاتورية البروليتارية" التي تبناها لينين دور مهم في تشكيل مواقف الحزب الشيوعي السوري من النظام السياسي والاجتماعي، إذ كان يُنظر إلى السلطة الثورية بوصفها أداة لتنفيذ التغيير الاجتماعي.

٢. الأممية الثالثة (الكومنترن):

في إطار سعيه لتعزيز التضامن بين الأحزاب الشيوعية في العالم، كان الحزب الشيوعي السوري عضوًا في "الأممية الثالثة" أو الكومنترن، التي أسسها لينين في عام ١٩١٩. كانت الأممية الثالثة تهدف إلى نشر الثورة الشيوعية (نعمة & ,المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ,١٣,٢٠١٣) على مستوى عالمي ودعم الحركات الثورية في مختلف البلدان. وعن طريق هذا الارتباط تأثر الحزب الشيوعي السوري بالتوجيهات الإيديولوجية والتنظيمية القادمة من موسكو، وهو ما ساعده في تبني المزيد من المبادئ الماركسية اللينينية ودمجها في خطابه السياسي. وفي الوقت نفسه كانت هذه العلاقة تعني تقيد الحزب بالأفكار السوفيتية، وهو ما أثر في شكل تطور الحزب وأدى إلى صراع إيديولوجي مع بعض القوى السياسية المحلية في سوريا. (نعمة & , المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات,٢٠١٣ ٣٢).

القومية والتحرر الوطني:

رغم طابعه الأممي الذي يركز على التعاون بين الشعوب في سبيل الثورة الشيوعية العالمية، تبنى الحزب الشيوعي السوري مواقف واضحة تؤيد التحرر الوطنية خاصة في مواجهة الاستعمار الفرنسي الذي كان يهيمن على سوريا في ذلك الوقت. كانت الماركسية في سوريا تمزج بين مفاهيم الأممية وبين القومية العربية التي كانت تسعى إلى تحرير البلاد من الاحتلال. هذه الازدواجية الإيديولوجية أثرت في تحالفات الحزب الشيوعي السوري، إذ تعاون مع القوى الوطنية المختلفة التي كانت تسعى إلى الاستقلال، وهو ما شكل قاعدة سياسية عميقة للحزب في النضال ضد الاستعمار الفرنسي. وهذه العلاقة بين الماركسية والقومية الوطنية كانت تظهر في دعم الحزب لحركات التحرر الوطني، ورؤيته أن إنهاء الاستعمار جزء أساسي من تحقيق العدالة الاجتماعية(. نعمة & ,المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. ٢٠١٣ ,٣٣)

٣. الاشتراكية العلمية:

من أبرز ما ميز الحزب الشيوعي السوري هو تبنيه لـ"الاشتراكية العلمية" بوصفها أداة لتحليل الواقع السوري. كانت الاشتراكية العلمية هي التطبيق المحلي لنظريات ماركس وإنجلز، إذ كان الحزب يستخدم المنهج الجدلي المادي لفهم البنية الاجتماعية والاقتصادية في سوريا وتحليلها. وتركز الاشتراكية العلمية على دراسة الواقع المادي وتفسير عن طريق الصراع الطبقي بين العمال والرأسماليين، وهي نقطة أساسية في الفكر الماركسي.(إبراهيم.,٢٠٢٤,٢٤)هذا المنهج سعى إلى تطبيق الأفكار الماركسية على الظروف المحلية في سوريا بهدف توجيه المجتمع نحو الاشتراكية لحل القضايا الاجتماعية والاقتصادية.

٤. تأثيرات يسارية محلية:

بالإضافة إلى التأثيرات السوفيتية، تأثر الحزب الشيوعي السوري أيضًا بتأثيرات يسارية محلية، بما في ذلك البعثية والقومية العربية. وكانت هذه التأثيرات تسهم في تعزيز الهوية الوطنية السورية والعربية، لكنها أيضًا

خلقت توترات إيديولوجية بين الحزب الشيوعي السوري وهذه الحركات اليسارية. كان الحزب الشيوعي السوري يسعى للتوفيق بين الماركسية وهذه التيارات الوطنية اليسارية، إذ حاول دعم القضايا القومية بينما ظل ملتزماً بالمبادئ الماركسية. وعلى الرغم من هذه التوترات كانت المرحلة التي شهدت تحالفات بين الحزب الشيوعي السوري والقوى الوطنية تعد نقطة مهمة في تطور الحزب في مواجهة الاستعمار الفرنسي. في المجمل تبنى الحزب الشيوعي السوري الماركسية اللينينية كإطار فكري إيديولوجي أساسي، متأثراً بالفكر السوفيتي، ولكن مع تعديلات تتناسب مع الواقع السوري والعربي، خاصة في مجال تحالفات الحزب مع الحركات القومية واليسارية المحلية (نعمة & ,المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ,٢٠١٣, ٣٧).

نشاطات الحزب الشيوعي السوري وأدواره الاجتماعية والسياسية

١. مقاومة الاستعمار الفرنسي:

منذ تأسيس الحزب عام ١٩٢٤، كان له دور محوري في مقاومة الاستعمار الفرنسي.[١٥] إذ انخرط في الحركة الوطنية السورية، مُساندًا نضال الشعب السوري ضد الاحتلال الفرنسي. ونظّم الحزب المظاهرات والإضرابات، وكان له دور في تحفيز العمال والفلاحين للمشاركة في العمل الوطني المناهض للاستعمار. هذه الأنشطة تنسجم مع التوجهات الماركسية التي تبنّاها الحزب، التي كانت تدعو إلى وحدة نضال الطبقة العاملة ضد الاستعمار والأنظمة الإقطاعية. فالفكر الشيوعي الذي انتشر في أوساط الطبقات الشعبية جعل الحزب يُنظم تحركات احتجاجية تهدف إلى مواجهة القوى الاستعمارية والمطالبة بالتحرر الوطني، كما ساهم في نشر الفكر المناهض للإمبريالية في المنطقة (الزغيّر & ,المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات, ٢٠٢٠ , ٣٧).

٢. المشاركة في الحياة السياسية بعد الاستقلال:

بعد استقلال سوريا عام ١٩٤٦، انخرط الحزب الشيوعي السوري بشكل أوسع في الحياة السياسية، وأصبح فاعلًا مؤثرًا في تشكيل ملامح المشهد السياسي الجديد. ومع تراجع القيود التي فرضها الانتداب، بدأ

الحزب في تعزيز نشاطه بين العمال والطلبة والنقابات، كما عمل على توسيع حضوره في البرلمان وفي الشارع السياسي. وفي عام ١٩٥٤، حقق الحزب محطة تاريخية بدخول أمينه العام خالد بكداش إلى البرلمان، ليصبح أول شيوعي يُنتخب ديمقراطيًا في العالم العربي، وهو حدث يعكس مدى اتساع القاعدة الشعبية للحزب في تلك المرحلة (بوغدانوف، ٢٠١٣، ص ١٣).

٣. زعيم الحزب الشيوعي السوري

أول شيوعي يُنتخب لعضوية البرلمان السوري. خلال فترة وجوده في البرلمان، ركّز الحزب على القضايا الاجتماعية والاقتصادية، بما في ذلك الإصلاح الزراعي وحماية حقوق العمال. وعن طريق هذا التوجه سعى الحزب إلى تغيير الهياكل الاجتماعية والاقتصادية لصالح الفئات المهمشة مثل الطبقات العاملة والفلاحين. كما أن هذه المشاركة في البرلمان أتاحت للحزب التأثير في صُنع السياسات التي تركز على تحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية للمواطنين(موباييد، ٢٠١٦، ص. ٢١٢).

٤. موقفه من الوحدة السورية المصرية (١٩٥٨):

رغم موقف الحزب الشيوعي السوري المؤيد بشكل عام للوحدة العربية، إلا أن الحزب عارض الوحدة بين سوريا ومصر عام ١٩٥٨. كان الحزب يعارض الهيمنة السياسية للنظام الناصري على الحياة السياسية السورية، خاصة مع إضعاف الأحزاب الوطنية بما فيها الحزب الشيوعي. رأى الحزب في الوحدة السورية المصرية تهديدًا لاستقلاله السياسي،(العربي & ,نصر الدين,١١٣,٢٠١٥). فقد كان يتوقع أن يؤدي ذلك إلى تهميش دوره في الساحة السياسية السورية. كما كان الحزب الشيوعي يشعر أن النظام الناصري كان يفرض توجهاته السياسية والاقتصادية على سوريا بما لا يتماشى مع مصالح الحزب وأيديولوجيته.

٥. دوره في القضية الفلسطينية:

كانت القضية الفلسطينية دائمًا على رأس أولويات الحزب الشيوعي السوري، إذ دعم الحزب بقوة نضال الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال الإسرائيلي. وكانت مواقف الحزب تتماشى مع الإيديولوجية الشيوعية التي ربطت النضال الفلسطيني مع النضال ضد الإمبريالية، وكان يعتبر الصراع مع إسرائيل جزءًا لا يتجزأ من النضال ضد القوى الاستعمارية العالمية. ورفض الحزب تقسيم فلسطين ونددّ بالاحتلال الإسرائيلي والتوسع الاستيطاني في الأراضي الفلسطينية. وهذا الموقف تماشى مع النهج الأممي الذي تبناه الحزب، الذي اعتبر أن تحرير فلسطين هو جزء من تحرر جميع الشعوب من الاستعمار.

تنطلق هذه النشاطات السياسية والاجتماعية من المبادئ الأساسية التي تبناها الحزب الشيوعي السوري والتي شكلت مرجعتيه الفكرية، أي الماركسية اللينينية. فالحزب عن طريق تحليله للواقع السوري، كان يرى أن تحقيق العدالة الاجتماعية لا يتم إلا عن طريق إلغاء الاستغلال الطبقي وتحقيق استقلالية القرار الوطني. وقد تجلت هذه المبادئ في انخراطه المباشر في نضال التحرر الوطني ضد الاستعمار الفرنسي، مشاركته في الحياة السياسية بعد الاستقلال، معارضته للنظام الناصري في الوحدة السورية المصرية، ودعمه الكامل للقضية الفلسطينية بوصفها جزءًا من النضال الأممي ضد الإمبريالية. بذلك يمكن القول: إن الحزب الشيوعي السوري شكل صوتًا مهمًا في الساحة السياسية والاجتماعية السورية عن طريق دوره في المقاومة، المشاركة السياسية، والدفاع عن القضايا القومية والاجتماعية(الحزب الشيوعي السوري المكتب السياسي ,٤,٢٠١٩)

الأدوار الاجتماعية:

١. الدفاع عن حقوق العمال:

أدى الحزب الشيوعي دورًا رئيسًا في الدفاع عن حقوق الطبقات العاملة في سوريا. فكان الحزب دائمًا في طليعة المطالبات بتحسين ظروف العمل وزيادة الأجور. عن طريق تنظيم النقابات العمالية قاد الحزب العديد من الإضرابات واحتجاجات العمال ضد استغلالهم. كما سعى إلى نشر الوعي الطبقي بين العمال والفلاحين عن

طريق تعليمهم كيف يمكنهم المطالبة بحقوقهم بشكل منظم وفعّال، مع التأكيد على العدالة الاجتماعية والمساواة الاقتصادية. (وثائق الحزب الشيوعي السوري الصادرة في أواسط القرن العشرين,٤٥)

٢. الإصلاح الزراعي:

كان الحزب الشيوعي السوري من أبرز الداعين للإصلاح الزراعي في سوريا. وقد ركز على أهمية توزيع عادل للأراضي الزراعية لإنهاء هيمنة الإقطاعيين على الريف السوري، ودعم الفلاحين في مطالباتهم بحقوقهم. كما أيد الحزب تنظيم الفلاحين في جمعيات تعاونية، وهو ما يعكس تبنيه للفكر الاشتراكي في محاولة لتحقيق العدالة الاجتماعية بين مختلف الفئات في المجتمع السوري. (الموقع الرسمي للحزب الشيوعي السوري الموحد ١٢-١٣)

٣. الدفاع عن حقوق المرأة:

كان الحزب الشيوعي السوري دائمًا في مقدمة المدافعين عن حقوق المرأة في المجتمع. ونادى الحزب بالمساواة بين الجنسين وأصر على إشراك المرأة في العمل السياسي والاجتماعي. ركز بشكل خاص على دعم المرأة العاملة وتعزيز دورها في المجتمع، خاصة في القطاعات الصناعية والزراعية. عن طريق هذه المواقف سعى الحزب إلى تحطيم القيود التقليدية المفروضة على النساء وتعزيز مشاركتهن في العمل الاجتماعي والسياسي.

٤. نشر التعليم ومكافحة الأمية:

ركز الحزب الشيوعي على نشر التعليم ومكافحة الأمية بوصفهما أدوات أساسية لتحرير الطبقات الكادحة. وسعى الحزب إلى تحسين أوضاع التعليم في المناطق الريفية والمناطق المهمشة، إذ كان يعاني الكثيرون من نقص في التعليم. وكان الحزب يؤمن بأن التعليم هو السبيل لتحقيق العدالة الاجتماعية وتمكين

الطبقات الفقيرة من المشاركة الفعّالة في الحياة السياسية والاقتصادية. (ويكيبيديا – الحزب الشيوعي السوري https://ar.wikipedia.org/wiki/ الحزب_ الشيوعي_ السوري ,٢).

النشاط الثقافي والإعلامي:

من الناحية الإعلامية كان للحزب الشيوعي السوري دور بارز في نشر الأفكار الاشتراكية والماركسية. وأصدر عددًا من الصحف والمجلات، مثل صحيفة "النور"، التي كانت بمنزلة وسيلة لإيصال رسائله السياسية والاجتماعية إلى الجمهور. كما نظم العديد من الندوات والمحاضرات لنشر الفكر الاشتراكي والماركسي، ورفع الوعي بالقضايا الوطنية والاجتماعية في سوريا.(عبد الكريم، ٢٠١٠ ,٨٨).

العلاقة بين الأحزاب الشيوعية الدولية والحركات أو الإيديولوجيات المختلفة

ظهرت الأحزاب الشيوعية في بداية القرن العشرين كرد فعل على التفاوتات الاجتماعية والاقتصادية التي كانت تعيشها الطبقات العاملة في مختلف أنحاء العالم. كانت هذه الأحزاب تستند إلى أفكار كارل ماركس وفريدريك إنجلز[١] اللذين دعت مؤلفاتهما إلى الثورية ضد الأنظمة الرأسمالية واستبدالها بنظام اشتراكي يتسم بالمساواة والعدالة الاجتماعية. على إثر هذه الحركة الفكرية تم تأسيس الأممية الشيوعية أو الكومنترن عام ١٩١٩، وهي منظمة دولية كانت تهدف إلى توحيد الأحزاب الشيوعية حول العالم وتنظيمها من أجل دعم الثورة العمالية وتحقيق الاشتراكية، وهي فكرة جوهرية نابعة من الصراع الطبقي وفقًا للمفهوم الماركسي.(الحزب الشيوعي السوري] (https://ar.wikipedia.org/wiki/)

التنسيق بين الأحزاب الشيوعية:

كانت الكومنترن بمنزلة المظلة الدولية التي ربطت الأحزاب الشيوعية في مختلف الدول، وعملت على توحيد جهودها ضد الإمبريالية والرأسمالية. ومع مرور الوقت أصبح للحزب الشيوعي السوفييتي دور محوري في قيادة هذه المنظمة، إذ كان له تأثير كبير في مواقف الأحزاب الشيوعية واتجاهاتها في مختلف أنحاء العالم. هذا

النفوذ السوفييتي جعل الكثيرين يرون في الكومنترن أداة لخدمة المصالح السوفييتية، وهو ما ساهم في تشكل التحالفات السياسية بين الأحزاب الشيوعية وتوجيهها نحو دعم الإيديولوجية السوفييتية (عريضة، أنطوان,١٥٢).

تأثير الحرب الباردة في الأحزاب الشيوعية الدولية:

في فترة الحرب الباردة حدث انقسام بين الأحزاب الشيوعية الدولية، إذ انقسمت هذه الأحزاب إلى تيارات سياسية متعددة. أبرز هذه التيارات كان:

- **الأحزاب الشيوعية الموالية للاتحاد السوفييتي:** مثل الأحزاب الشيوعية في أوروبا الشرقية، التي كانت تابعة مباشرة للسياسات السوفييتية وتتبنى الإيديولوجية[٣] التي أقرها الحزب الشيوعي السوفييتي.
- **الأحزاب الشيوعية الموالية للصين:** مثل الحركات الماوية في الصين، التي تبنت إيديولوجية ماو تسي تونغ، وتميزت هذه الحركات بتوجهاتها الثورية المغايرة للتوجه السوفييتي.
- **الأحزاب الشيوعية المستقلة:** مثل بعض الأحزاب في أوروبا الغربية، التي حافظت على استقلالية نسبيّة عن موسكو، وسعت لتطوير أشكال مختلفة من الاشتراكية تتوافق مع السياقات المحلية .

(Arid, Ghaṣṣūb, & Ḍāhir,45)

التحولات بعد سقوط الاتحاد السوفييتي:

بعد انهيار الاتحاد السوفييتي في عام ١٩٩١، شهدت الأحزاب الشيوعية[1] الدولية تراجعًا كبيرًا في النفوذ. فقد أدى هذا الانهيار إلى تفكك الكومنترن وظهور العديد من التحديات للأحزاب الشيوعية في العالم، التي كانت تعتمد في كثير من الأحيان على دعم الاتحاد السوفييتي في مساعيها. وبسبب هذا التراجع قامت العديد من الأحزاب الشيوعية بإعادة تشكيل هويتها السياسية، إذ تحول بعضها إلى أحزاب يسارية ديمقراطية تحاول التوفيق بين الاشتراكية والمشاركة الديمقراطية في الحياة السياسية. في المقابل اختفت بعض الأحزاب الشيوعية أو

استمرت في العمل كحركات سياسية صغيرة تدافع عن قضايا طبقية ولكن بتأثير أقل بكثير مما كانت عليه في السابق (وهبة؛ المهندس معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب١٩٨٤ ,١٢٨)

ربط هذه التحولات بالحزب الشيوعي السوري:

الحزب الشيوعي السوري كان جزءًا من هذه الحركة العالمية للأحزاب الشيوعية (حركة الاشتراكيين العرب) منذ نشأته في عشرينيات القرن الماضي، إذ تبنى أفكار ماركس وإنجلز وحارب الاستعمار الفرنسي وحاول تطبيق هذه الأفكار في السياق السوري. ومع مرور الزمن وتطور الوضع العالمي، تأثر الحزب الشيوعي السوري بالحركات الأممية مثل الكومنترن، وكان له دور بارز في مقاومة الاستعمار الفرنسي وتوجيه النضال الوطني في سوريا. ولكن مع تطور الأحداث على المستوى الدولي، ولا سيما بعد الحرب الباردة، بدأ الحزب الشيوعي السوري يواجه تحديات مرتبطة بالتغيرات الجذرية في الهيكل السياسي العالمي. (مجدي &المهندس،١٩٨٤. ١٢٨) كما تأثر بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، إذ شهد الحزب تحولًا في توجهاته السياسية، سواء في تعامله مع القوى السياسية في سوريا أو في علاقته بالحركات الاشتراكية العالمية. عن طريق هذه التحولات ظل الحزب الشيوعي السوري متمسكًا بأيديولوجيته الأساسية في دعم الطبقات العاملة، ولكن مع محاولات لتكيف استراتيجياته مع الواقع السياسي الجديد في البلاد والعالم.

مر الحزب الشيوعي السوري، مثل العديد من الأحزاب الشيوعية الأخرى في العالم، بمرحلة من التكيف والتحول مع انهيار الاتحاد السوفييتي، الأمر الذي جعله يعيد النظر في استراتيجياته ويتبنى مواقف أكثر تنوعًا، مع التركيز على القضايا الوطنية والاجتماعية في ظل التحديات المتغيرة (مجدي، &المهندس،١٩٨٤, ١٢٨)

الوضع الداخلي للحزب الشيوعي السوري والانقسامات والتيارات والخلافات الداخلية

تواجه الحركة الشيوعية السورية منذ تأسيسها في العشرينات العديد من التحديات التنظيمية والإيديولوجية، إذ لم تخلُ من الخلافات والانقسامات التي أثرت بشكل كبير في تأثير الحزب داخل سوريا

وخارجها. هذه الخلافات تجلت في مراحل تاريخية عدة، وهو ما أدخل الحزب في سلسلة من التحولات والتطورات السياسية (المعمر، ٢٠٠٩، ص. ٧٤).

١. الانقسامات التاريخية: انشقاق رياض الترك (١٩٧٢)

عام ١٩٧٢ شهد الحزب الشيوعي السوري أول انقسام رئيسي عندما انشق رياض الترك عن الحزب وأسس "حزب المكتب السياسي". كان هذا الانقسام نتيجة خلافات حادة حول الاستراتيجيات السياسية، خاصة فيما يتعلق بكيفية مواجهة السلطات الحاكمة في سوريا وماهية دور الحزب في العمل السياسي الوطني. هذا الانشقاق يعد من أهم المحطات في تاريخ الحزب الشيوعي السوري، حيث نشأ تيار معارض للنظام السوري داخل الحركة. (سيدا، ٢٠٢٠، ص. ٦٤).

٢. الأحزاب المعارضة:

مثل "حزب المكتب السياسي" وغيره من الأحزاب التي تركز على المعارضة الديمقراطية للنظام السوري، والتي تدعو إلى تغييرات جذرية في بنية السلطة في سوريا.

العلاقة بين الحزب الشيوعي السوري والانتداب الفرنسي(1924-1946)

في فترة الانتداب الفرنسي على سوريا، التي بدأت في عام ١٩٢٠ واستمرت حتى ١٩٤٦، كان الحزب الشيوعي السوري في صدام مستمر مع القوى الاستعمارية الفرنسية. تأسس الحزب الشيوعي في هذه الفترة وكان أحد أبرز القوى المعارضة للاحتلال الفرنسي وسياسته الاستعمارية. وتتميز هذه الفترة بتحولات سياسية معقدة، إذ شهدت علاقة الحزب الشيوعي بالقوى الوطنية والمجتمع السوري تحالفات متذبذبة وعمليات قمع مكثفة من السلطات الفرنسية(صالح & فركوس، ٢٠١٠، ص. ١١٢).

١. تأسيس الحزب الشيوعي ودوره الثوري:

تأسس الحزب الشيوعي السوري في فترة كانت فيها الحكومة السورية تحت تأثير الاستعمار الفرنسي،[٢٩] وأصبح الحزب أبرز القوى السياسية المعترضة على هذا الانتداب. كان موقف الحزب من الاحتلال الفرنسي صارمًا ومعاديًا له، إذ دعا إلى مقاومة الاستعمار وتحرير سوريا. كان الحزب الشيوعي يقود الحركات العمالية والفلاحية في إضرابات ضد السياسات الاستعمارية ويدعو للعدالة الاجتماعية(الحسناوي، ٢٠٢٢، ص. ٢٩).

٢. تحالفات متذبذبة مع القوى الوطنية:

على الرغم من اختلاف الإيديولوجيات بين الحزب الشيوعي والقوى الوطنية السورية، إلا أن الحزب الشيوعي تعاون مع الكتلة الوطنية في مراحل عدة، خاصة في مواجهة الاحتلال الفرنسي. في بعض الفترات، وحد الحزب وقوى وطنية أخرى جهودهم عن طريق تنظيم الاحتجاجات والمظاهرات ضد الاستعمار الفرنسي(الحسناوي، ٢٠٢٢، ص. ٢٩).

٣. القمع والملاحقة من قبل السلطات الفرنسية:

واجه الحزب الشيوعي السوري قمعًا عنيفًا من السلطات الفرنسية بسبب مواقفه الثورية. أصدرت السلطات الفرنسية قوانين قمعية تحظر النشاطات السياسية الثورية، وأدت هذه السياسات إلى اعتقال العديد من قادة الحزب، أبرزهم خالد بكـــداش. هذا القمع المستمر جعل الحزب يواجه صعوبة في مواصلة نشاطاته التنظيمية والانتشار بين الجماهير. ومع ذلك ظل الحزب نشطًا في مقاومة الاستعمار، الأمر الذي جعله جزءًا من الحركة الوطنية السورية المناهضة للاحتلال الفرنسي(الحسناوي، ٢٠٢٢، ص. ٣٤).

٤. مواقف الحزب من الحكومة السورية خلال فترة الانتداب:

اتخذ الحزب الشيوعي مواقف معارضة للسياسات الحكومية التي كان يراها امتدادًا للهيمنة الفرنسية. في هذه الفترة كان الحزب يدعو إلى استقلال سوريا والتخلص من التأثير الاستعماري الفرنسي. وكان من أبرز

مواقف الحزب في هذه المرحلة دعمه للإضرابات الكبرى مثل إضراب ١٩٣٦ الذي كان جزءًا من حركة واسعة ضد الاستعمار الفرنسي (Fanack، تاريخ سوريا تحت حكم البعث،٥٢).

٥. التحولات بعد الحرب العالمية الثانية:

مع نهاية الحرب العالمية الثانية وتزايد الضغوط على فرنسا للخروج من المستعمرات، شهدت سوريا تحولات سياسية كبيرة. بدأ الضغط الدولي على الاحتلال الفرنسي يتزايد، وكان الحزب الشيوعي السوري بقيادة خالد بكداش واحدًا من القوى التي ساهمت في دفع هذا التحول السياسي. وبعد الحرب بدأ الحزب في التأثير بشكل أكبر في الساحة السياسية السورية، إذ أصبح أكثر تنظيمًا رغم القيود المفروضة عليه من قبل السلطات (صالح & فركوس، ٢٠١٠، ص. ١٤٦).

نشاطات الحزب في مقاومة الاستعمار الفرنسي:

١. دعم الثورة الجزائرية: الحزب الشيوعي السوري كان داعمًا قويًا للثوار الجزائريين في مقاومتهم ضد الاحتلال الفرنسي. قدم الحزب الشيوعي السوري الدعم اللوجستي والمالي للثوار الجزائريين، وشارك في دعم جبهة التحرير الوطني (FLN) عن طريق المظاهرات ورفع الشعارات المؤيدة للثورة (مريم صغير، ٢٠٢١، ص. ٩٤).

٢. المقاومة الفكرية والسياسية في سوريا ولبنان: ساهم الحزب الشيوعي السوري اللبناني في تحفيز الشعب السوري واللبناني ضد الاحتلال الفرنسي عن طريق تنظيم المظاهرات والاحتجاجات، ودعا إلى الوحدة الوطنية لمواجهة الاستعمار. كما نشر أدبيات ثورية تدعو للحرية والاستقلال، واستخدم الصحافة السرية لتوعية الجماهير بمخططات الاستعمار الفرنسي.(إنسانية, ١٩٢٥ ,. ١).

٣. تنظيم العمال والفلاحين في المغرب وتونس: الحزب الشيوعي السوري كان له دور بارز في تحفيز الطبقات العاملة والفلاحين في البلدان العربية ضد الاستعمار الفرنسي. عن طريق تنظيم الإضرابات في

المغرب وتونس، وساهم الحزب في بناء حركات مقاومة ضد الشركات الفرنسية التي كانت تستغل العمال والفلاحين في هذه الدول(خلود الزغيّر & ,المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات . *سورية الدولة والهوية قراءة حول مفاهيم الأمّة والقومية والدولة الوطنية في الوعي السياسي* السوري. ,1) 2020

٤. النضال عبر التحالفات الوطنية: تعاون الحزب الشيوعي السوري مع الحركات الوطنية في سوريا ولبنان، مثل الكتلة الوطنية، في مواجهة سياسات فرنسا الاستعمارية. شارك الحزب في الاحتجاجات التي أدت إلى خروج القوات الفرنسية من سوريا عام ١٩٤٦.

٥. النشاط الإعلامي والثقافي: كان الحزب الشيوعي السوري ناشطًا في نشر الأفكار الماركسية عن طريق الصحافة والكتب والمنشورات السرية. كما استخدم الأدب والفن لدعم المقاومة ضد الاحتلال الفرنسي، إذ عمل على خلق ثقافة وطنية ثورية تدعو للاستقلال والحرية (الإنسانية، ١٩٢٥، ص. ١).

٦. الانضمام للمقاومة المسلحة: انخرط بعض أعضاء الحزب الشيوعي السوري[٩] في المقاومة المسلحة ضد الاحتلال الفرنسي، خاصة في الحروب التحررية مثل ثورة الريف في المغرب والثورة الجزائرية. كان الحزب جزءًا من العمليات العسكرية التخريبية التي استهدفت المصالح الفرنسية في المنطقة.

أدّى الحزب الشيوعي السوري دورًا محوريًا في مقاومة الاستعمار الفرنسي على المستويين السياسي والفكري. عن طريق التحالفات الوطنية، والنضال المستمر ضد السياسات الاستعمارية والأنشطة الثقافية والإعلامية، أصبح الحزب جزءًا لا يتجزأ من الحركة الوطنية السورية. كما كان له تأثير كبير في دعم الحركات التحررية في المنطقة العربية، وهو ما جعله أحد القوى السياسية المؤثرة في تاريخ سوريا المعاصر (الحزب الشيوعي السوري ١٩٢٤ – ١٩٥٤,.١).

العلاقة في مرحلة ما بعد الاستقلال(1946-1963)

بعد حصول سوريا على استقلالها التام في عام ١٩٤٦، بدأت الدولة كديمقراطية برلمانية، إذ تم إنشاء نظام حكومي يعتمد على الانتخابات الحرة والبرلمان المنتخب. ومع ذلك لم يستمر هذا العهد الديمقراطي طويلاً، إذ شهدت سوريا سلسلة من الانقلابات العسكرية التي أدت إلى تحول البلاد نحو حكم عسكري استبدادي. في غضون سنوات قليلة من الاستقلال استطاع الجيش فرض سيطرته على البلاد عن طريق انقلابات متتالية، بالتنسيق مع نخبة اقتصادية وسياسية مؤثرة تضم عائلات بارزة من مدن دمشق، حمص، وحلب. (الجيش والسياسة في سورية (من ١٩٤٦ إلى ١٩٦٣) — خلود الزغير,١٢).

الانقلابات الأولى:

- 30مارس ١٩٤٩: قاد العقيد حسني الزعيم أول انقلاب عسكري غير دموي، والذي أطاح بالرئيس شكري القوتلي وحل البرلمان.
- 14أغسطس ١٩٤٩: نفذ العقيد سامي الحناوي انقلابًا ثانيًا، أُعدم خلاله حسني الزعيم ورئيس وزرائه محسن البرازي. وبعد ذلك أعاد الحناوي الحكم المدني عبر انتخابات في نوفمبر ١٩٤٩، لكن هذا الاستقرار كان مؤقتًا.
- 19ديسمبر ١٩٤٩: قام العقيد أديب الشيشكلي بتنفيذ انقلاب ثالث، إذ اعتقل الحناوي بتهمة التآمر مع العراق، الأمر الذي أدى إلى مزيد من التقلبات السياسية.
- 28نوفمبر ١٩٥١: نفذ الشيشكلي انقلابًا رابعًا بعد رفض رئيس الوزراء معروف الدواليبي تعيين فوزي السلو وزيرًا للدفاع، وهو ما أدى إلى استقالة الرئيس هاشم الأتاسي. (Fanack, "العقود الأولى من استقلال سوريا"، ١٩٤٦-١٩٦٣, ١-٢)

التحول نحو الديكتاتورية:

بحلول عام ١٩٥٢ أصبح حكم أديب الشيشكلي أكثر استبدادًا، إذ قام بحظر الأحزاب السياسية وأسس حزبه الخاص "حركة التحرر العربية". ورغم محاولات الاستقرار تصاعدت المعارضة ضده من قبل القوميين واليساريين، بالإضافة إلى المعارضة من الطائفة الدرزية. في يناير ١٩٥٤، شن الجيش هجومًا على مناطق درزية، مما أثار غضبًا واسعًا في البلاد. وفي ٢٧ فبراير ١٩٥٤، قاد العقيد فيصل الأتاسي انقلابًا أنهى حكم الشيشكلي وأعاد الحكم البرلماني(Encyclopaedia Britannica, 2024,2)

ظهور القومية وحزب البعث:

في هذا السياق السياسي المضطرب برز حزب البعث العربي الاشتراكي كقوة رئيسية في الساحة السياسية السورية. تأسس الحزب في الأربعينيات بقيادة ميشيل عفلق وصلاح الدين البيطار، وكان يدعو إلى الوحدة العربية والعدالة الاجتماعية. وقد عزز الحزب نفوذه بشكل كبير بعد اندماجه مع الحزب العربي الاشتراكي بقيادة أكرم الحوراني في عام ١٩٥٢، وهو ما أكسبه قاعدة شعبية واسعة بين الفلاحين. أصبح حزب البعث أحد أهم القوى السياسية في سوريا، إذ شارك في الانتخابات البرلمانية وأصبح أحد أكبر الأحزاب اليسارية في البرلمان.(حركة الاشتراكيين العرب (n.d.) ويكيبيديا,2).

فترة البرلمانية والوحدة مع مصر:

في انتخابات عام ١٩٥٤ أصبح حزب البعث من أبرز الأحزاب في البرلمان السوري، وبدأ في التعاون مع الحزب الشيوعي لتعزيز قوته السياسية. وفي عام ١٩٥٨ شهدت سوريا تحولًا تاريخيًا عندما انضمت إلى مصر لتشكيل "الجمهورية العربية المتحدة" بقيادة جمال عبد الناصر. كانت الوحدة مع مصر تهدف إلى تحقيق الوحدة العربية وتوحيد القوى الوطنية في مواجهة الاستعمار والتحديات الداخلية. ومع ذلك انتهت الوحدة في عام

١٩٦١ بعد انقلاب عسكري قاده العقيد عبد الكريم النحلاوي، الأمر الذي أدى إلى انفصال سوريا عن مصر واستعادة استقلالها الكامل (حركة الاشتراكيين العرب (n.d.) ويكيبيديا, ٣).

تعدّ الفترة التي تلت الاستقلال السوري مرحلة مليئة بالتقلبات السياسية والتحولات الجذرية. وعلى الرغم من بداية النظام الديمقراطي، فإن الانقلابات العسكرية المتتالية التي كانت مدعومة من النخبة السياسية والعسكرية كانت السبب الرئيس في تحول سوريا إلى دولة ذات حكم استبدادي. في هذه الفترة شهدت سوريا أيضًا صعود الأحزاب القومية الاشتراكية مثل حزب البعث الذي شكل محورًا رئيسًا في الحياة السياسية، وشارك في الوحدة مع مصر تحت قيادة جمال عبد الناصر. ومع ذلك انتهت هذه الوحدة بشكل مفاجئ في عام ١٩٦١، مما أضاف فصولًا جديدة من الاضطراب السياسي في تاريخ سوريا الحديث.(Fanack, 1946-1963,2)

الانقلابات المتتالية:

استمرت حالة عدم الاستقرار السياسي في سوريا حتى ٨ مارس ١٩٦٣، عندما نفذ حزب البعث انقلاباً عسكرياً، ما مهد الطريق لسيطرته الطويلة على الحكم. في يناير ١٩٥٤ شن الجيش هجوماً بالمدفعية الثقيلة على مدن في جبل الدروز، ما أدى إلى سقوط العديد من القتلى والجرحى. وعلى الرغم من إعلان النظام الأحكام العرفية، إلا أن ذلك لم ينجح في تهدئة الأوضاع. وفي ٢٧ فبراير من نفس العام قاد العقيد فيصل الأتاسي انقلاباً عسكرياً،

هو الخامس منذ الاستقلال، وأعاد الحكم البرلماني إلى البلاد. (سيد عبد العال & عاصم دسوقي , ٢٠٠٧ ,٢).

في بداياته كان حزب البعث صغيراً يضم بضع مئات من الأعضاء، معظمهم من الطلاب ذوي الأصول الريفية. تبنى الحزب أفكار الوحدة العربية والعدالة الاجتماعية كوسيلة لتحقيق النهضة العربية. بحلول أوائل خمسينيات القرن العشرين، لم يتجاوز عدد أعضائه ٤٥٠٠ شخص. ومع ذلك شهد الحزب تطوراً كبيراً في عام ١٩٥٢ عندما اندمج مع الحزب العربي الاشتراكي بقيادة أكرم الحوراني. هذا الاندماج منح البعث قاعدة شعبية

واسعة بين الفلاحين، إذ كان الحوراني، وهو محام من مدينة حماة، يُعرف بدفاعه عن حقوق الفلاحين المظلومين، خاصة في منطقته.(Britannica. (n.d.). Baʿath Party , 2)

أسس الحوراني الحزب العربي الاشتراكي في عام ١٩٥٠، وكان مقره الرئيسي في حماة. في فترة حكم أديب الشيشكلي الديكتاتورية، التي بدأت في ديسمبر ١٩٤٩، لجأ الحوراني إلى لبنان برفقة ميشيل عفلق وصلاح الدين البيطار. هناك اتفق الثلاثة على دمج أحزابهم لتشكيل حزب البعث العربي الاشتراكي. هذا التحالف جمع بين النخب الحضرية المثقفة من معلمين وموظفين حكوميين، وبين الفلاحين الثوريين، كما وصفه الباحث باتريك سيل في كتابه "الأسد: الصراع على الشرق الأوسط" (١٩٩٥، ٤٧) .

وفي خمسينيات القرن العشرين، شهد حزب البعث نمواً سريعاً، وأصبح واحداً من أبرز القوى السياسية المؤثرة في سوريا والمنطقة. ظهرت الأنظمة العسكرية المبكرة في المنطقة دون تبنٍ إيديولوجي واضح، لكنها برزت في ظل موجة القومية العربية التي اجتاحت المنطقة. كان زعماء القومية عازمين على تصحيح الأخطاء والتخلص من نقاط الضعف التي أدت إلى هزيمة العرب أمام الصهيونية في حرب فلسطين عام ١٩٤٨-١٩٤٩. في عام ١٩٥٢ أطاح مجموعة من الضباط الشباب بالنظام الملكي في مصر، بقيادة جمال عبد الناصر، الذي سرعان ما أصبح رمزاً للقومية العربية. لاحقاً شهد العراق سقوط نظامه الملكي عام ١٩٥٨، في سياق تحولات سياسية مشابهة. وسط هذه الموجة كان حزب البعث أحد أبرز التيارات التي اكتسبت زخماً. وتأسس حزب البعث في دمشق خلال أربعينيات القرن العشرين على يد معلمَيْن شابين من خريجي جامعة السوربون الفرنسية: ميشيل عفلق، مسيحي من طائفة الروم الأرثوذكس، وصلاح الدين البيطار، مسلم سنّي. اعتمد الحزب شعارات أساسية تجسد رؤيته مثل: "الوحدة، الحرية، الاشتراكية" و"أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة". (Encyclopaedia Britannica. (n.d.),2).

الديمقراطية البرلمانية: ١٩٥٤-١٩٥٨

شهدت خمسينيات القرن العشرين ذروة تصاعد القومية العربية اليسارية الراديكالية في الشرق الأوسط، مدفوعة بهزيمة العرب في حرب فلسطين (١٩٤٨-١٩٤٩)، وأزمة السويس عام ١٩٥٦، بالإضافة إلى تأثير الحرب الباردة التي دفعت القوى العظمى للبحث عن حلفاء محليين. في سوريا أثرت هذه التحولات بشكل عميق في المشهد السياسي.(Hamed, 1954,1).

في انتخابات عام ١٩٥٤ حقق حزب البعث العربي الاشتراكي تقدماً كبيراً، إذ حصل على ١٥٪ من الأصوات و٢٢ مقعداً من أصل ١٤٢ في البرلمان، ليصبح أكبر حزب يساري قومي وثاني أكبر حزب بعد حزب الشعب الوطني المحافظ، الذي فاز بـ٣٠ مقعداً. حلت الكتلة الوطنية القومية المحافظة، التي كانت قد انشقت عن حزب الشعب، في المركز الثالث بـ١٩ مقعدًا. أما الحزب الشيوعي السوري الذي كان منافساً بارزاً لحزب البعث في تلك الفترة، فقد حصل على مقعد واحد فقط. وكان المستقلون يشكلون الكتلة الأكبر في البرلمان، بـ٦٠ عضواً(Fanack. (n.d.).,2)

مع اقتراب نهاية العقد، بدأ نفوذ الأحزاب المحافظة في التراجع بشكل ملحوظ. واستغل حزب البعث هذا الوضع ليعزز نفوذه عن طريق التعاون مع الحزب الشيوعي السوري، وهو تحالف جمع بين أبرز التيارات اليسارية والقومية. وبحلول نهاية الخمسينيات أصبح حزب البعث، إلى جانب الشيوعيين وحلفائهم من القوى القومية واليسارية، مسيطراً على الحكومة، وهو ما شكّل تحولاً كبيراً في المشهد السياسي السوري.

انتهت الوحدة غير السعيدة في ٢٨ سبتمبر ١٩٦١ بانقلاب عسكري في دمشق بقيادة العقيد عبد الكريم النحلاوي، الذي كان مناهضًا للوحدة. بعد ذلك تم استعادة الحكومة البرلمانية لفترة قصيرة، إذ فاز حزب البعث بـ ٢٠ مقعدًا من أصل ١٧٢ في البرلمان، بينما حصل الإخوان المسلمون على ١٠ مقاعد. لكن في مارس ١٩٦٢، وقع انقلاب عسكري آخر، وهو ما زاد من الاضطرابات السياسية. وفي ٨ مارس ١٩٦٣، وبعد شهر

واحد فقط من وصول حزب البعث إلى السلطة في العراق تمكن البعثيون بالتعاون مع الناصريين والقوميين المستقلين من الاستيلاء على الحكم في انقلاب عسكري، ليكون هذا الانقلاب الثامن منذ استقلال البلاد(حنا بطاطو فلاحو سورية ٢٠٠١ ,٣).

العلاقة في ظل حكم حزب البعث(1963-1972)

في الفترة بين ١٩٦٣ و١٩٧٢، رسّخ حزب البعث سيطرته على سوريا بعد انقلاب ٨ مارس ١٩٦٣، الذي أسفر عن تولي الحزب السلطة. هذه الفترة كانت مليئة بالتغيرات السياسية الجوهرية، فقد عمد الحزب إلى إعادة هيكلة الدولة والمجتمع وفقًا للإيديولوجيا البعثية، مع التركيز على الاشتراكية والوحدة العربية. شملت سياسات البعث تأميم العديد من القطاعات الاقتصادية، بالإضافة إلى السيطرة على المؤسسات التعليمية والعسكرية، مما أسهم في تعزيز قبضته على الدولة. ورغم أن حزب البعث كان يسعى لتحقيق الوحدة العربية والعدالة الاجتماعية، فإن الواقع السياسي شهد صراعات داخلية وصراعات على السلطة بين مختلف فصائل الحزب، الأمر الذي جعل هذه الفترة مليئة بالتوترات والصراعات السياسية (حنا بطاطو. فلاحو سورية: ٢٠٠١, ٤)

انقسامات داخلية وصراع على السلطة:

شهد حزب البعث انقسامات حادة بين جناحيه المدني والعسكري. بعد انقلاب ١٩٦٦ الذي قاده صلاح جديد حصل الجناح العسكري على السلطة، ما أدى إلى توترات داخل الحزب نفسه. كان الجناح العسكري الذي يضم شخصيات مثل حافظ الأسد يسعى إلى تعزيز سلطته، في حين كان الجناح المدني بقيادة صلاح جديد يعمل على تطبيق سياسات اشتراكية متقدمة، الأمر الذي أدى إلى تناقضات إيديولوجية بين الطرفين. هذا الصراع الداخلي بين الجناحين بلغ ذروته في عام ١٩٧٠، عندما قام حافظ الأسد بانقلاب عسكري معززًا سلطته

عبر "الحركة التصحيحية". أسفر هذا الانقلاب عن تهميش الجناح المدني في الحزب وتعزيز سيطرة الجناح العسكري بقيادة حافظ الأسد، الذي أصبح فيما بعد الرئيس الأوحد لسوريا : (Fanack, 1954–1958, 32)

قمع المعارضة السياسية: منذ استيلائه على السلطة بدأ حزب البعث حملة قمع ممنهجة ضد القوى السياسية المعارضة، مثل الناصريين، والإخوان المسلمين، والشيوعيين. كان الهدف من هذه الحملة تثبيت السلطة وتطهير الحزب من العناصر التي قد تشكل تهديدًا لنظامه. (طلال نعمة & ,المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. ٢٠١٣, ٣).

العلاقات الخارجية والتحولات الإقليمية:

على الصعيد الخارجي قام حزب البعث بتوجيه سياساته نحو تعزيز العلاقات مع الاتحاد السوفيتي، الذي قدم الدعم العسكري والاقتصادي لسوريا، بينما كان الحزب يعارض القوى الغربية بشدة. في هذا السياق، دعم حزب البعث القضايا القومية العربية، خاصة الصراع مع إسرائيل، بعد هزيمة ١٩٦٧. ومع ذلك فإن العلاقات الإقليمية شهدت توترات، خاصة مع العراق. رغم أن النظامين البعثيين في سوريا والعراق كانا متشابهين في أيديولوجيتهما، إلا أن الخلافات السياسية والإيديولوجية بين قيادتي البلدين بدأت تؤثر في العلاقات بينهما. زادت هذه التوترات مع مرور الوقت، خاصة مع الاختلافات القيادية بين حافظ الأسد وصدام حسين، وهو ما أدى إلى تدهور العلاقات بين النظامين البعثيين. (طلال نعمة & ,المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.4,2013)

التأثير الإقليمي وصدامات سياسية:

شهدت فترة حكم البعث العديد من النزاعات الإقليمية التي تراوحت بين تأكيد الخطاب القومي العربي، وبين تحديات الواقع السياسي الداخلي. وكان الصدام مع القوى الداخلية مثل الإخوان المسلمين والقوى الشيوعية، واحدًا من أبرز ملامح تلك الفترة، إذ شكلت تلك القوى تحديًا لسلطة حزب البعث في سوريا. كما أن الصراع مع

العراق أدى إلى تصعيد النزاع السياسي بين البلدين، وهو ما جعل السياسة البعثية أكثر انعزالية على الصعيدين الداخلي والإقليمي. رغم الخطاب القومي القوي الذي تبناه حزب البعث، فإن النزاعات الداخلية والخارجية أثرت في مصداقية هذه السياسات وأدت إلى تغيرات في ملامح القيادة السورية(Devlin,1991, 140).

بين عامي ١٩٦٣ و١٩٧٢ رسم حزب البعث مسارًا حاسمًا في تاريخ سوريا الحديث عن طريق تعزيز سيطرته على السلطة (صنع الله إبراهيم, *مقالات منشورة عن تطور الفكر الشيوعي في سوريا* , ٢٠٢٤ ,٣) ورغم الجهود لتوحيد الأمة العربية، فإن الصراعات الداخلية في الحزب، مثل الانقسام بين الجناح المدني والعسكري، والضغوط السياسية من المعارضة، شكلت تحديات كبيرة. كما أن التوترات الإقليمية والعلاقات مع القوى الدولية، مثل الاتحاد السوفيتي والعراق، كانت جزءًا من الصورة المعقدة لعلاقة حزب البعث بالداخل والخارج. ومع انطلاق "الحركة التصحيحية" عام ١٩٧٠ سيطر حافظ الأسد على السلطة، ما مهد الطريق لتغييرات هيكلية ستؤثر في مسار سوريا السياسي لعقود قادمة.

الصدامات الإقليمية والسياسية مع العراق ومصر

رغم أن سوريا والعراق تبنّتا النهج البعثي نفسه، حيث تركزت الإيديولوجية على القومية العربية والاشتراكية، إلا أن الخلافات الإيديولوجية والشخصية بين قيادات البلدين كانت سببًا رئيسيًا في التوتر المستمر بينهما. على الرغم من محاولات متكررة لتوحيد الحزبين البعثيين في سوريا والعراق، إلا أن هذه المحاولات باءت بالفشل، مما أدى إلى تصاعد التوترات بين البلدين، التي وصلت في بعض الفترات إلى قطع العلاقات تمامًا. هذا التوتر بين البلدين البعثيين انعكس بشكل مباشر على العلاقات السياسية والإقليمية في المنطقة، إذ كانت الانقسامات الحزبية والإيديولوجية تمثل عقبة كبيرة أمام التعاون الوثيق بين الجارتين (Devlin, 1991, p. 137).

عام ١٩٦١ انهارت الوحدة بين مصر وسوريا التي كانت قد تأسست في عام ١٩٥٨ تحت شعار الوحدة العربية. هذا الانهيار عزز التوترات بين الأنظمة البعثية في سوريا وحركة الناصرية التي قادها جمال عبد الناصر في مصر. بعد ذلك تبنّى حزب البعث في سوريا خطابًا معاديًا للناصرية، وهو ما أدى إلى تفاقم الخلافات بين النظامين، خاصة بعد وصول الرئيس أنور السادات إلى الحكم في مصر. التوترات السياسية زادت بشكل كبير بعد توقيع اتفاقية كامب ديفيد في عام ١٩٧٨ بين مصر وإسرائيل، إذ رفضت سوريا هذه الاتفاقية بشكل قاطع، معتبرةً إياها خيانة للقضية الفلسطينية وتهديدًا للمصالح العربية المشتركة.(باتريك سيل، الصراع على سوريا,321).

ملامح العداء السياسي:

.1 القمع كأداة رئيسية: اعتمد حزب البعث السوري على الأجهزة الأمنية والمخابرات كأداة رئيسة لقمع أي معارضة سياسية. هذا القمع أدى إلى خلق حالة من العداء بين الحزب وبقية القوى السياسية في سوريا. فبدلاً من الانفتاح على الحوار السياسي استخدم البعث العنف والترهيب ضد أي حركة أو شخص يعارض سياسته، سواء كان من تيارات اليسار أو التيارات الإسلامية أو حتى القوميين غير البعثيين .

٢. التوجه الإيديولوجي المتشدد: تمسك حزب البعث بإيديولوجيته القومية الاشتراكية بشكل صارم، مما وضعه في مواجهة دائمة مع التيارات الفكرية والسياسية المختلفة داخليًا وخارجيًا. (بشير العربي & ,نصر الدين. (المصالح الفرنسية في ليبيا خلال عام ١٩١٤م وعلاقتها مع الإيطاليين٤٤,٢٠١٥). صرفض الحزب التنازل عن إيديولوجيته أو التكيف مع التيارات السياسية الأخرى، وهو ما أدى إلى مواجهة مستمرة مع معارضيه. كما أن التشدد في تطبيق هذه الإيديولوجية كان له أثر كبير في تفاقم الصراعات الداخلية والتوترات الإقليمية، خاصة مع الدول التي كانت تسعى لتحقيق مصالحها بعيدًا عن هذه الإيديولوجيا.

محاولات البعث لاحتواء الأحزاب ضمن الجبهة الوطنية التقدمية:

في محاولة لتوطيد سلطته وإبعاد أي تهديدات معارضة قام حزب البعث بتأسيس الجبهة الوطنية التقدمية عام ١٩٧٢، وهي محاولة لاستيعاب الأحزاب السياسية الأخرى تحت مظلة حزب البعث. الجبهة كانت تهدف إلى تقديم صورة التعددية السياسية الشكلية بينما كانت السيطرة الفعلية بيد البعث. الهدف من تأسيس الجبهة كان دمج الأحزاب ذات التوجه القومي والاشتراكي ضمن النظام السياسي السوري، ولكن تحت إشراف وسيطرة مباشرة من حزب البعث(The Nation صعود البعث وتأثيره.٣٢)

أهداف تأسيس الجبهة الوطنية التقدمية:

١. دمج الأحزاب ذات التوجه المشترك: تم تأسيس الجبهة كإطار جامع للأحزاب التي تشترك مع البعث في الإيديولوجية القومية والاشتراكية، وهو ما يعطي انطباعًا بتعددية سياسية.

٢. ضمان هيمنة البعث: بقي حزب البعث في الموقع القيادي الأعلى في الجبهة، بينما كانت أدوار الأحزاب الأخرى مجرد أدوار رمزية إلى حد كبير.

٣. تقويض المعارضة: أدت الجبهة دورًا في احتواء الأحزاب المعارضة بشكل يسمح بمواصلة وجودها ضمن إطار الحزب الحاكم، ولكن مع تحديد شديد لحركتها السياسي (المعرفة — الجبهة الوطنية التقدمية – المعرفة(Seale, 2010, 214).

بذلك استطاع حزب البعث أن يعزز سيطرته على السلطة في سوريا عن طريق هذه الجبهة السياسية، في الوقت الذي ظل فيه القمع والرقابة على المعارضة وسيلة رئيسية لحماية حكمه.

تتضح الأساليب التي اعتمدها حزب البعث لتحقيق أهدافه عن طريق الإجراءات التي اتخذها لتأمين هيمنته على الساحة السياسية السورية، وذلك عبر مجموعة من السياسات والسيطرة على المؤسسات. إليك أبرز الأساليب التي تم استخدامها:

١. الحد من الحريات السياسية: فرض حزب البعث قيودًا صارمة على نشاط الأحزاب السياسية الأخرى، إذ كان يُلزَم الأحزاب بالعمل وفقًا لخطط الحزب، وهو ما قلل حرية الحركة السياسية وتقييد دور المعارضة.

٢. تقييد التعددية السياسية: أي حزب يرفض الانضمام إلى الجبهة الوطنية التقدمية كان يُعتبر غير شرعي، الأمر الذي يعزز احتكار البعث للعمل السياسي.

٣. إحكام السيطرة المؤسسية: قام حزب البعث بالاستحواذ على المناصب القيادية في الجبهة الوطنية التقدمية، وهو ما أتاح له السيطرة التامة على آليات اتخاذ القرارات، وحصر القوى السياسية في يد الحزب الواحد.

انضمام الحزب الشيوعي إلى الجبهة الوطنية التقدمية عام ١٩٧٢ كان جزءًا من إستراتيجية حافظ الأسد لتعزيز سلطته. إذ كان الهدف من هذه الجبهة جمع الأحزاب الاشتراكية والقومية تحت قيادة حزب البعث، وفي هذه المرحلة كان خالد بكـداش يقود الحزب الشيوعي، وقد رأى في الانضمام فرصة لاستمرار العمل السياسي داخل الإطار الشرعي. ومع ذلك بقي دور الحزب الشيوعي محدودًا مقارنة بالهيمنة المطلقة التي مارسها حزب البعث داخل الجبهة (٢١٢, ١٩٩٤ , مركز دراسات الوحدة العربية).

علاقة الحزب الشيوعي بالجبهة الوطنية التقدمية:

١. الأساس الإيديولوجي: انسجم الحزب الشيوعي مع المبادئ القومية والاشتراكية التي أعلنتها الجبهة، ما سهل انضمامه للعمل ضمن إطار قانوني ومنظم.

٢. تراجع الدور الفعلي: على الرغم من وجوده في الجبهة، فقد تراجع تأثير الحزب الشيوعي بشكل ملحوظ بسبب سيطرة البعث على القرارات داخل الجبهة.

٣. الانشقاقات الداخلية: أدى الانضمام إلى الجبهة إلى انشقاقات داخل الحزب الشيوعي، وأبرزها انشقاق رياض الترك، الذي أسس حزب "الشيوعي – المكتب السياسي" احتجاجًا على التعاون مع النظام. (العظم، ١٩٨٣، ص. ١٤٥–١٤٧).

٤. دور الجبهة الوطنية التقدمية: صُممت الجبهة لضمان احتكار البعث للسلطة السياسية، عبر استيعاب الأحزاب ضمن إطار موحد ومنع أي نشاط سياسي خارجي. كان هذا يهدف إلى إبقاء السلطة في يد البعث فقط، وهو ما أضعف تأثير الأحزاب الأخرى وأكد الهيمنة السياسية للحزب. (WikipediaBa'athPartyConflict,2).

الحزب الشيوعي السوري والجبهة الوطنية التقدمية (١٩٧٢)

دور الجبهة:

عملت الجبهة على إضفاء مظهر "التعددية الحزبية" في سوريا، بينما ظل حزب البعث هو المسيطر فعليًا على القرارات السياسية المهمة. كما ساهمت في تقديم الشرعية السياسية للقرارات التي يصدرها النظام، مما يوحي بوجود إجماع داخلي.

الهيكل التنظيمي للجبهة:

الجبهة الوطنية التقدمية: التأسيس والسياق

تأسست الجبهة الوطنية التقدمية في ٧ مارس ١٩٧٢، كتحالف سياسي بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي. جاء هذا التطور في أعقاب انقلاب حافظ الأسد في ١٦ نوفمبر ١٩٧٠، الذي سيطر عن طريقه على السلطة في سوريا. عمل الأسد على استقطاب الأحزاب السياسية المختلفة تحت مظلة نظامه بما في ذلك دعوتها للمشاركة في الحكومة. مثلت الجبهة أداة لتعزيز سيطرة حزب البعث، إذ ضمنت الأغلبية البعثية القيادة المركزية (النصف زائد واحد). وتولى حافظ الأسد منصب الأمين العام للجبهة حتى وفاته، ليخلفه ابنه بشار

الأسد، بينما يشغل اللواء محمد الشعار، وزير الداخلية السابق، منصب نائب رئيس الجبهة(جميلة & ,محجوبي. المنظمة الخاصة ومهمة تفعيل العمل الثوري , ٢٠١٩, ١١٢).

خلافات داخل الحزب الشيوعي السوري

انضمام الأحزاب إلى الجبهة أثار انقسامات داخل الحزب الشيوعي السوري. دعمت الأغلبية في اللجنة المركزية بقيادة خالد بكداش الانضمام، مما وضع الحزب تحت سيطرة النظام. في المقابل رفض جناح معارض بقيادة رياض الترك هذا القرار، (الموقع الرسمي للحزب الشيوعي السوري الموحد معتبراً أنه يعزز التبعية للنظام ويقوض استقلال الحزب, ٢٧).

استعان خالد بكداش بدعم الخبراء السوفيات الذين انتقدوا المعارضين داخل الحزب بوصفهم "صبيانيين يساريين" و"مغامرين". وأصدر بكداش في ٣ أبريل ١٩٧٢ رسالة شهيرة هاجم فيها المعارضين، واصفاً إياهم بـ"الكتلة التحريفية الانتهازية المغامرة". ردّ رياض الترك برسالة مضادة في ٢٧ سبتمبر ١٩٧٢، ما أدى إلى انشقاقات داخل الحزب. في ديسمبر ١٩٧٣، أسس جناح الترك "الحزب الشيوعي السوري – المكتب السياسي (الموقع الرسمي للحزب الشيوعي السوري الموحد معتبراً أنه يعزز التبعية للنظام ويقوض استقلال الحزب, ٢٧).

الجبهة الوطنية التقدمية: التأسيس والهيكل التنظيمي

تأسست الجبهة الوطنية التقدمية في ٧ مارس ١٩٧٢، كتحالف سياسي بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي، بهدف تعزيز سيطرة النظام السوري بقيادة حافظ الأسد. جاءت الجبهة جزءًا من إستراتيجيات الأسد عقب انقلابه في ١٦ نوفمبر ١٩٧٠، الذي مكنه من السيطرة على السلطة. منذ البداية سعى النظام إلى ضم عدد من الأحزاب السياسية إلى سلطته عن طريق إدماجها في الحكومة وإخضاعها لقيادة البعث.

الهيكل التنظيمي للجبهة يتكون الهيكل القيادي للجبهة من الأمناء العامين للأحزاب المنضوية تحت مظلتها، بالإضافة إلى أعضاء من حزب البعث. ومع ذلك يضمن التنظيم الداخلي هيمنة البعث عن طريق

حصوله على أغلبية الأصوات (النصف زائد واحد) (جميلة ومحجوبي، ٢٠١٩، ص. ١١٤) شغل حافظ الأسد منصب الأمين العام للجبهة حتى وفاته، ليخلفه ابنه بشار الأسد. حالياً يشغل اللواء محمد الشعار، وزير الداخلية السابق، منصب نائب رئيس الجبهة.

أثر تأسيس الجبهة على الحزب الشيوعي السوري تسبب انضمام الحزب الشيوعي السوري بقيادة خالد بكداش إلى الجبهة في خلافات حادة داخل الحزب. أيدت الأغلبية في اللجنة المركزية بقيادة بكداش الانضمام، معتبرة ذلك وسيلة لضمان شرعية الحزب في ظل النظام القائم. في المقابل رفضت مجموعة بقيادة رياض الترك الانضمام، ما أدى إلى انشقاقات داخل الحزب(صالح & فركوس، ٢٠١٠، ص. ١٤٦).

- **دعم السوفيات:** استند خالد بكداش إلى دعم "الخبراء السوفيات"، الذين انتقدوا المعارضين في الحزب ووصفوهم بأنهم يتبنون مواقف "صبيانية يسارية" (دراسات من مراكز أبحاث عربية ودولية، ٢٠١٨، ص. ٥٦).
- **الانشقاق التنظيمي:** في ٣ أبريل ١٩٧٢، أصدر بكداش رسالة هاجم فيها جناح الترك ووصفه بـ"الكتلة التحريفية الانتهازية المغامرة". ورد الترك برسالة مضادة في ٢٧ سبتمبر ١٩٧٢، ما أدى إلى انشقاقات داخل أنصاره (دراسات من مراكز أبحاث عربية ودولية حول الأنظمة الحزبية في الشرق الأوسط, ٢٠١٨, ٥٦)

السياق التاريخي لتأسيس الجبهة الوطنية التقدمية

تم الإعلان عن تأسيس الجبهة الوطنية التقدمية في ٧ مارس ١٩٧٢، بقرار من الرئيس حافظ الأسد، كجزء من مشروع سياسي شامل أطلقه في إطار الحركة التصحيحية. جاءت الجبهة لتكون منصة سياسية تجمع الأحزاب القومية والاشتراكية تحت قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي. (Fanack – تاريخ سوريا تحت حكم البعث,33).

الدوافع الحكومية لتأسيس الجبهة الوطنية التقدمية

١. **توحيد القوى السياسية:** هدف النظام إلى دمج الطاقات السياسية، والقومية، والاشتراكية في إطار موحد التحديات الداخلية والخارجية، وخاصة بعد الانقسامات السياسية التي أعقبت نكسة ١٩٦٧.

٢. **تعزيز الاستقرار السياسي:** شكلت الجبهة مظلة سياسية تنظم العمل الحزبي ضمن قيادة مركزية بقيادة البعث، مع منح الأحزاب هامشاً محدوداً من الحرية السياسية، مما عزز الاستقرار الداخلي.

٣. **معالجة الأزمات القومية:** جاءت الجبهة كاستجابة للأوضاع التي خلفتها نكسة ١٩٦٧، بهدف تعزيز الوحدة الوطنية والعمل على تحرير الأراضي المحتلة عبر توحيد القوى الوطنية. (عواد، ٢٠١١، ص. ٤٥).

٤. **دفع عجلة التنمية:** أدّت الجبهة دوراً مهماً في تنفيذ خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية عن طريق التركيز على التخطيط العلمي، والتثقيف السياسي، وتعزيز النظام الديمقراطي الشعبي في إطار اشتراكي.

٥. **تحقيق شرعية سياسية أوسع:** ساعد ضم الأحزاب الصغيرة إلى الجبهة النظام على تقديم صورة تعددية سياسية، الأمر الذي عزز شرعيته داخلياً وخارجياً، رغم أن هذه التعددية كانت محدودة وموجهة.

٦. **تعزيز الوحدة الوطنية:** عملت الجبهة على تقليل الانقسامات السياسية بين الأحزاب المختلفة، وركزت جهودها على القضايا الوطنية الكبرى، وهو ما ساهم في توحيد الرؤية السياسية (عواد، ٢٠١١، ص. ٤٦).

أهم الأحزاب المنضمة للجبهة الوطنية التقدمية: حزب البعث العربي الاشتراكي (الحزب القائد). الحزب الشيوعي السوري. الاتحاد الاشتراكي العربي. حزب الوحدويين الاشتراكيين (عواد، ٢٠١١، ص. ٤٦).

نتائج تأسيس الجبهة ساهمت الجبهة الوطنية التقدمية في رسم ملامح الحياة السياسية السورية لعقود، إذ استوعبت القوى السياسية المختلفة ضمن أطر محكمة التنظيم، مع تركيز السلطة في يد حزب البعث. وفي حين أظهرت الجبهة واجهة تعددية، إلا أن النظام احتفظ بسيطرته المطلقة على المشهد السياسي (عواد، ٢٠١١، ص. ٤٨).

سياق تأسيس الجبهة و دوافع الحكومة.

تعاملت الحكومة السورية بطرق مختلفة مع هذه الجبهات استخدمت القوة العسكرية ضد الفصائل المسلحة، بدعم من حلفائها كروسيا وإيران، بينما أبدت انفتاحًا مشروطًا على الحوار مع بعض الأطراف السياسية المعارضة ضمن مبادرات دولية مثل محادثات جنيف، لتخفيف الضغط الدولي وإظهار استعدادها للحلول السياسية. يبرز تأسيس هذه الجبهات نتيجة تداخل عوامل داخلية كالصراعات السياسية والإيديولوجية بين الفصائل، وعوامل خارجية مثل التدخلات الإقليمية والدولية (,٣ ,٢٠١٤ , الذاكرة السورية،).

أسباب ضم الحزب الشيوعي السوري إلى الجبهة.

انضمام الحزب الشيوعي السوري إلى الجبهة الوطنية التقدمية في السبعينيات جاء نتيجة توازنات سياسية وإيديولوجية بين الحزب ونظام حزب البعث بقيادة حافظ الأسد ومن أبرز دوافع هذا الانضمام:

١. تقييد العمل الحزبي المستقل: بعد سيطرة حزب البعث على السلطة، سعى إلى توحيد المشهد السياسي تحت مظلة واحدة خاضعة لسيطرته. أدى ذلك إلى إنشاء الجبهة الوطنية التقدمية عام ١٩٧٢، التي سمحت للأحزاب بالعمل بشكل قانوني تحت قيادة البعث، ما حد من استقلاليتها.

٢. التوافق الإيديولوجي والمصالح المشتركة: اعتبر بعض قادة الحزب الشيوعي، مثل جناح خالد بكداش، أن الانضمام للجبهة يوفر فرصة للحفاظ على دورهم السياسي عن طريق تبني شعارات مشتركة كالدعوة للاشتراكية ومناهضة الإمبريالية (الذاكرة السورية، ,١٩٧٢, ١٢).

٣. مكاسب سياسية ملموسة: انضمام الحزب إلى الجبهة منحه تمثيلاً محدوداً في المؤسسات الرسمية مثل البرلمان، الأمر الذي حافظ على وجود رمزي للحزب، رغم قيود العمل السياسي.

٤. تجنب القمع: اختيار التعاون مع نظام الأسد كان خياراً لتفادي القمع الذي استهدف الأحزاب التي رفضت الانخراط في الجبهة، إذ تم تحجيم أو تصفية أي نشاط معارض مستقل(الذاكرة السورية، ١٩٧٢, ١٢).

مع ذلك، أثار هذا القرار انقسامات داخل الحزب نفسه، إذ رفضت بعض الأجنحة مثل المكتب السياسي بقيادة رياض الترك هذه السياسة، ما أدى إلى انشقاقات استمرت لسنوات عديدة.

التحولات الإيديولوجية والاستراتيجية داخل الحزب نتيجة الانضمام للجبهة.

التحولات الإيديولوجية والإستراتيجية التي شهدها الحزب الشيوعي السوري بعد انضمامه إلى الجبهة الوطنية التقدمية عام ١٩٧٢ تعكس تعقيد العلاقة بين الالتزام بالمبادئ الماركسية ومتطلبات العمل السياسي ضمن نظام يهيمن عليه حزب البعث. حركة الاشتراكيين العرب (الرفاعي، محمد جمال ,٢٠٠٤ ,١٨٧-١٩٠)

أهم التحولات:

١. الارتباط بالنظام الحاكم: أدى انضمام الحزب بقيادة خالد بكداش إلى الجبهة الوطنية التقدمية إلى تقليص استقلاليته السياسية والفكرية. وأصبح الحزب ملتزمًا بسياسات النظام البعثي، الأمر الذي أدى إلى تراجع تركيزه على الدفاع عن حقوق الطبقة العاملة والنضال الطبقي.

٢. الخلافات والانشقاقات: تسبب قرار الانضمام في انشقاقات داخل الحزب، أبرزها تأسيس جناح معارض بقيادة رياض الترك (المكتب السياسي)، الذي رأى أن التحالف مع النظام يمثل انحرافًا عن مبادئ الحزب الأساسية، الأمر الذي أثر على وحدته التنظيمية والفكرية.

٣. إعادة صياغة الأهداف: تحولت أولويات الحزب نحو القضايا المحلية بما يتماشى مع توجهات الجبهة الوطنية، مبتعدًا عن مواقفه التقليدية ذات الطابع الأممي. وأصبح الحزب أكثر ميلاً للتوافق مع النظام على حساب راديكاليته الإيديولوجية.

٤. ضعف القاعدة الشعبية: ساهمت هذه التحولات في تراجع شعبيته بين الجماهير، إذ بات يُنظر إليه كجزء من النظام بدلًا من كونه معبرًا عن تطلعات الطبقات الفقيرة والمهمشة. وعلى الرغم من أن انضمام الحزب إلى الجبهة الوطنية التقدمية منحه شرعية سياسية داخل النظام إلا أنه أدى إلى تآكل هويته الإيديولوجية وانخفاض شعبيته.(باتريك سيل، الصراع على سوريا ,٣٢١).

المكاسب السياسية للحزب الشيوعي السوري: على الرغم من التحديات والضغوط التي واجهها عبر تاريخه، استطاع الحزب الشيوعي السوري تحقيق مكاسب سياسية مهمة في فترات مختلفة، يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

١. **الشرعية السياسية والحفاظ على الوجود**

- انضمام الحزب إلى الجبهة الوطنية التقدمية عام ١٩٧٢ منح الحزب الشرعية السياسية في ظل نظام يهيمن عليه حزب البعث، وهو ما ساعده على البقاء كحزب معترف به رسمياً (خلود الزغيّر & المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. 2020, 3)
- هذا التحالف وفر له الحماية من القمع المباشر الذي طال العديد من الأحزاب المعارضة، ومكنه من الحفاظ على نشاطه السياسي بشكل علني.

٢. التمثيل في مؤسسات الدولة

- حصل الحزب على تمثيل محدود في مؤسسات الدولة، مثل البرلمان والهيئات الاستشارية، بفضل عضويته في الجبهة الوطنية.
- أتاح له ذلك فرصة للتأثير في بعض السياسات الاجتماعية، خصوصاً تلك المتعلقة بتحسين أوضاع العمال والفئات الفقيرة، رغم محدودية تأثيره بسبب هيمنة البعث.

٣. استمرارية التنظيم السياسي

- تمكن الحزب من الحفاظ على هيكله التنظيمي واستقطاب أعضائه من مختلف الفئات، خاصة من الطبقة العاملة والمثقفين، رغم الضغوط والانقسامات.
- هذا الاستمرار ضمن له القدرة على طرح رؤاه السياسية والاجتماعية، وإن كانت محدودة ضمن النظام السياسي القائم(الرفاعي، ٢٠٠٤، ص. ١١٨–١٢٢).

٤. نشر الفكر الماركسي

أدّى الحزب دوراً محورياً في نشر الفكر الماركسي والوعي الطبقي بين العمال والمثقفين السوريين. كذلك ساهم في تعزيز ثقافة حقوق العمال ودعم الحركات النقابية، محاولاً تحقيق التوازن بين مبادئه الإيديولوجية ومتطلبات العمل السياسي داخل النظام(الرفاعي، ٢٠٠٤، ص. ١٣٢–١٣٧).

٥. تعزيز العلاقات الدولية:

استطاع الحزب بفضل ارتباطه بالحركات الشيوعية العالمية تأمين دعم معنوي ومادي من دول المعسكر الاشتراكي سابقًا. أكسبته هذه العلاقات مكانة كممثل لليسار السوري على المستويين الإقليمي والدولي، الأمر الذي عزز صموده وحضوره في المشهد السياسي **(الياسري, ٢٠٢٤ , ٣٠٥)** .

٦. التأثير على السياسات الاجتماعية:

عن طريق منظماته النقابية والجمعيات المرتبطة به ساهم الحزب في تحسين ظروف العمل ونشر الوعي بحقوق العمال والفئات المهمشة. رغم التراجع الشعبي الذي واجهه لاحقاً كانت له بصمة واضحة في دعم الحركات العمالية والنقابية، خاصة في مراحله الأولى(خلود الزغيّر & ,المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. 4) . ,2020

تمثلت مكاسب الحزب الشيوعي السوري في استمراره كفاعل شرعي ضمن المشهد السياسي السوري مع المحافظة على وجوده التنظيمي. ورغم القيود المفروضة عليه والتنازلات التي قدمها في إطار الجبهة الوطنية التقدمية، استطاع أن يحافظ على دوره بوصفه ممثلًا لليسار السوري مع تأثير محدود في القضايا الاجتماعية والعمالية (الياسري, ٢٠٢٤ , ٣٠٥).

الخاتمة

العلاقة بين الحزب الشيوعي السوري والحكومة السورية اتسمت بالتعقيد والتغير عبر العقود، متأثرة بالأوضاع المحلية والإقليمية والدولية. ففي البداية تأسس الحزب في الأربعينيات كحزب يساري ماركسي يدعو للعدالة الاجتماعية، واستطاع أن يجد توافقًا إيديولوجيًا مع الحكومات المتعاقبة في قضايا مثل تأميم الاقتصاد ومحاربة الاستعمار. إلا أن الوحدة السورية المصرية (١٩٥٨-١٩٦١) شكلت نقطة توتر، فقد تعرض الحزب لمضايقات بسبب معارضته لبعض سياسات النظام الناصري. بعد انقلاب ١٩٦٣ وصعود حزب البعث إلى السلطة، واشتدت حدة التوتر، إذ اعتبر النظام الحزب الشيوعي تهديدًا إيديولوجيًا، وهو ما أدى إلى اعتقالات وتضييق على أنشطته السياسية، رغم محاولات الحزب للحفاظ على قنوات تواصل مع النظام.

مع تأسيس الجبهة الوطنية التقدمية في ١٩٧٢، انضم جناح خالد بكداش إلى الجبهة، وهو ما منح الحزب اعترافًا رسميًا لكنه جعله تابعًا لهيمنة حزب البعث. في المقابل انسحب جناح رياض الترك من الجبهة واتخذ موقفًا معارضًا للنظام منتقدًا "التبعية السياسية". في الثمانينيات والتسعينيات تفاقمت التحديات الداخلية

للحزب، خاصة مع انهيار الاتحاد السوفيتي، الذي كان الداعم الفكري والمادي للحزب. أيد جناح بكداش سياسات النظام في قمع احتجاجات الإخوان المسلمين، ما أدى إلى فقدان جزء من قاعدته الشعبية، وتحول الحزب تدريجيًا إلى كيان رمزي يعمل تحت مظلة النظام من دون تأثير فعلي.

قائمة المصادر

المصادر العربية والكتب

١_الحزب الشيوعي السوري](https://ar.wikipedia.org/wiki/الحزب_الشيوعي_السوري)

٢. Arida, A. P., Ghaṣṣūb, F., & Ḍāhir, M. لبنان وفرنسا: وثائق تاريخية أساسية تبرز دور بكركي في مواجهة الانتداب الفرنسي والاحتكارات الفرنسية.*(No Title)* .

٣. الفرنسية، ١٤، ينظر أيضا: زين، زين نور الدين، الصراع الدولي في الشرق االوسط ووِلدة دولتي سوريا ولبنان،

٤_مجدي وهبة؛ كامل المهندس (١٩٨٤)، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب (ط. ٢)، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ص. ٧٠، OCLC:14998502، QID:Q114811596

٥_أحمد سعيفان (٢٠٠٤). قاموس المصطلحات السياسية والدستورية و الدولية: عربي – إنكليزي – فرنسي (بالعربية والإنجليزية والفرنسية) (ط. ١). بيروت: مكتبة لبنان ناشرون. ص. ٦٤. ISBN:978-9953-33-434-9. OCLC:58417609. OL:19653457M. QID:Q116895717.

٦_منير البعلبكي؛ رمزي البعلبكي (٢٠٠٨). المورد الحديث: قاموس إنكليزي عربي (بالعربية والإنجليزية) (ط. ١).

٧_بيروت: دار العلم للملايين. ص. ٥٦٧. ISBN:978-9953-63-541-5. OCLC:405515532. OL:50197876M. QID:Q112315598.

٨_الريفية

https://archive.today/20130706131441/http://encyc.reefnet.gov.sy/?page=entry&id=268129

٩_ترجمة قاموس وبستر نسخة محفوظة ٢٧ أبريل ٢٠١٥ على موقع واي باك مشين.

١٠_موسوعة مقاتل من الصحراء_مفهوم الإيديولوجية

١١_موسوعة مقاتل من الصحراء مفهوم موالأيديولوجية.

١٢_ حنا بطاطو. (٢٠٠١). فلاحو سورية: أبناء وجهائهم الريفيين الأقل شأنًا وسياساتهم. *فلاحو سورية: أبناء وجهائهم الريفيين الأقل شأنًا وسياساتهم.*

١٣_ طلال نعمة & ,المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. .(2013) *إلياس مرقص: حوارات غير منشورة*. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

14_صنع الله إبراهيم.(2024) . *مقالات منشورة عن تطور الفكر الشيوعي في سوريا ة*. Hindawi Foundation.

١٥_ خلود الزغيّر & ,المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. .(2020) *سورية الدولة والهوية قراءة حول مفاهيم الأمّة والقومية والدولة الوطنية في الوعي السياسي السوري .(1946-1963)* المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

16_ وثائق الحزب الشيوعي السوري الصادرة في أواسط القرن العشرين.

١٧_ خلود الزغيّر & ,المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. .(2020) *سورية الدولة والهوية قراءة حول مفاهيم الأمّة والقومية والدولة الوطنية في الوعي السياسي السوري .(1946-1963)* المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

١٨_روجيه غارودي، حول تاريخ الشيوعية.

١٩_ميشيل بوغدانوف، تاريخ الشرق الأوسط الحديث.)(2013)

20_ بشير العربي & ,نصر الدين. (٢٠١٥). المصالح الفرنسية في ليبيا خلال عام ١٩١٤م وعلاقتها مع الإيطاليين كما تطلعنا عليها وثائق الأرشيف الوطني الفرنسي. *مجلة عصور الجديدة*249-231 ,(20)*5* ,.

٢١_خالد بكداش، مذكراته السياسية.

٢٢_[الموقع الرسمي للحزب الشيوعي السوري الموحد](https://scparty-unified.com.

٢٣_[ويكيبيديا الحزب الشيوعي السوري](https://ar.wikipedia.org/wiki/ الحزب الشيوعي السوري).

٢٤_[مقال عن تاريخ الأحزاب السورية(https://www.syria.tv]

٢٥_كتاب "خالد بكداش والحركة الشيوعية في الشرق الأوسط".

٢٦_دراسة بعنوان "الحزب الشيوعي السوري: تطوراته السياسية والاجتماعية".

٢٧_ صالح & ,فركوس. (٢٠١٠). ركائز إدارة الأمير عبد القادر على ضوء وثائق الأرشيف الفرنسي. *الحوار المتوسطي*115-104 ,(1)*2* ,.

٢٨_كتاب "التاريخ السياسي لسوريا في القرن العشرين" – تأليف باتريك سيل.

٢٩_ م. د وسيم عبد الامير وهيب الحسناوي. (٢٠٢٢). موقف الحزب الشيوعي السوري من الاحداث السياسية في سورية ١٩٢٤-١٩٥٨ دراسة تاريخية. *Al-Qadisiyah Journal For Humanities Sciences*, *25*(4), 68-98.

30_Fanack – تاريخ سوريا تحت حكم البعث.

31_Wikipedia – Ba'ath Party Conflict

32_The Nation – صعود البعث وتأثيره.

٣٣_ الذاكرة السورية — الذاكرة السورية | الكيانات | الجبهة الوطنية التقدمية.

٣٤_المعرفة — الجبهة الوطنية التقدمية – المعرفة

٣٥_حزب الاتحاد الاشتراكي العربي الديمقراطي.

٣٦_الحزب الشيوعي السوري – المكتب السياسي

٣٧_حزب البعث العربي الاشتراكي الديمقراطي.

٣٨_حركة الاشتراكيين العرب.

٣٩_ جميلة & ,محجوبي. (٢٠١٩). المنظمة الخاصة ومهمة تفعيل العمل الثوري .(1947-1950) *مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية*4(4), 55-68 ,. *4*

٤٠_كتاب "التاريخ السياسي لسوريا" – باتريك سيل.

٤١_دراسات من مراكز أبحاث عربية ودولية حول الأنظمة الحزبية في الشرق الأوسط

٤٢_ عواد، عامر (٢٠١١). الواقع السياسي وتداعياته على التخطيط الاستراتيجي للدولة العراقية، في علاء عكاب خلف وآخرون، استراتيجية بناء دولة العراق بعد الانسحاب الأمريكي، أعمال المؤتمر السنوي لقسم الدراسات السياسية.

٤٣_الذاكرة السورية

https://kassioun.org/kassioun-library/party-documents-2/item/5150-2013-12-24-125 59-59

٤٤_الخط الأمامي — الحزب الشيوعي السوري: انشقاقات وانحطاط | الخط الأمامي

٤٥_حفريات — الحزب الشيوعي السوري.. حين ضيّعنا "السوفييت" | حفريات

٤٦_حنا بطاطو، الحركات السياسية في سوريا.

٤٧_ريموند هينبوش، السياسة السورية الحديثة.

٤٨_باتريك سيل، الصراع على سوريا.

٤٩_تقارير وأبحاث مركز دراسات الوحدة العربية.

٥٠حركة الشيوعيين في سورية. (٢٠٠٧ .(من رواد الحركة الشيوعية في سورية . مركز دراسات وأبحاث الماركسية واليسار.

٥١مجدي، و.، &المهندس، ك. (١٩٨٤ .(*معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب* .الناشر. ص. ١٢٨

٥٢ عبد الكريم، م. (٢٠١٠ .(*تاريخ الحركة اليسارية في سوريا* .دار الأهالي.ص٨٨

٥٣ عريضة، أنطوان، لبنان وفرنسا: وثائق تاريخية أساسية تبرز دور بكركي في مواجهة الانتداب الفرنسي والاحتكارات,١٥٢ .

٥٤ مريم صغير. (٢٠٢١). نماذج من الدعم العربي السوري للقضية الجزائرية: ١٩٥٤-١٩٦٢. مجلة تاريخ المغرب العربي, ٧(١), ٩٤-١١٨.

٥٥ إنسانية. (١٩٢٥). الإنسانية: الجريدة الأولى التي أغلقها الاستعمار. كاسيون. ص. ١.

https://kassioun.org/more-categories/art-and-culture/item/61922-2019-05-27-03-11-25

٥٦ . الانقلابات العسكرية في سوريا: ١٩٤٩-١٩٥٤ — سيد عبد العال & عاصم دسوقي (٢٠٠٧)

٥٧ علي صالح حمدان The return of parliamentary life in Syria in 1954: historical study

حامد

٥٨ جميلة، ف.، ومحجوبي، م. (٢٠١٩). المنظمة الخاصة ومهمة تفعيل العمل الثوري. دار الربيع للنشر

٦٠الرفاعي، محمد جمال.(٢٠٠٤) الحركة السياسية في سوريا:الصراعات والأحزاب والتحولات. بيروت: مركز دراسات

٦١الياسري، ح. ن. م. (٢٠٢٤). The Syrian National Progressive Front: A Study of its Political Formation and its Constitutional System.مجلة القادسية للعلوم الإنسانية, ٢٧(٢), ٣٠٣–٣٢٣.

المصادر الإنكليزية

1. Ian Birchall, "Algerian Communists and the National Liberation Struggle"
2. Elizabeth Thompson, "Colonial Citizens: Republican Rights, Paternal Privilege, and Gender in French Syria and Lebanon"
3. Claude Liauzu, "Le mouvement communiste au Maghreb colonial"
4. -.Sami Moubayed, "Syria and the French Mandate"

5 _ Communist International Archives

٦_ Henri Alleg, "The Algerian Question"

7_The Communist Manifesto .كارل ماركس وفريدريك إنجلز

٨_" كتابHistory of the Comintern.تأليف جي إف دريبر – "

9 مقالات في موسوعة_Britannica حول Comintern .

١٠أرشيف الأحزاب الشيوعية الدولية_Marxists.org](https://www.marxists.org) .Syrian Independence and Coups: From Democracy to Military Rule." Syrian History Journal

11 _Fanack.

_ ١٢ The Nation.

_ ١٣Wikipedia

Moubayed, S. (2016). Syria and the Ba'ath Party. University Press of America.14

Seale, P. (1986). Asad: The struggle for the Middle East. University of California.15 Press.

١٦ Figes, Orlando. A People's Tragedy: The Russian Revolution 1891–1924. Penguin Books, 2017.

17 Hinnebusch, R. (2001). Syria: Revolution from above. Routledge.

Moubayed, S. (2016). Steel & silk: Men and women who shaped Syria 1900–2000. Cune Press.

18 Fanack, "العقود الأولى من استقلال سوريا"، ١٩٤٦–١٩٦٣"

19 Institute for Advanced Study. (2017, November 17). The Beginnings of Authoritarian Culture in the Arab World.

20 Arab Socialist Ba'ath Party – Syria Region. (n.d.). History of the Arab Socialist Ba'ath Party – Syria Region. ويكيبيديا.

21 Fanack, "Syria's First Decades of Independence (1946-1963)

22 Encyclopaedia Britannica. (n.d.). Baʿath Party.

23 Devlin, J. F. (1991). The Ba'th Party: Rise and Metamorphosis. The American Historical Review, 96(5), 1362–1383.

24 Syrian Memory. (2014,February 14). Al-Jabha alJanoubiya (The Southern Front).

Syrian Memory Archive.

25 Syrian Memory. (1972).*The National Progressive Front (الجبهة الوطنية التقدمية)*. Syrian Memory Archive.https://syrianmemory.org/archive/entities/5cb1c1a12f7ab5000121d78